مضى عهد النوم

بقلم

سلطان بن عبدالله العمري

المشرف العام على موقع ياله من دين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يحب أصحاب الهمم .

اللهم صل على نبيك محمد الذي كان رأساً وإماماً في علو الهمة .

أما بعد .

فلقد مضى عهد النوم والكسل يا أحفاد أبي بكر وعمر .

لقد مضيت ساعات من عمرك .

لقد تقدم الناس وأنت لازلت متأخر .

لقد سارت قوافل الناجحين ، وانطلقت همم السابقين نحو المعالي .

إنها يقظة النفس ، وسمو الروح التي توقد في قلب صاحبها الرغبة في السير في طريق السابقين .

وأنت يا أختاه ، سابقي أخواتك اللواتي يملكن أرواحاً عالية في المسابقة في الخيرات والطاعات ، فلهم نصيب من الليل وأما نهارهم ففي حلقات القرآن .

أيها الفضلاء ،،

إني أجزم أن الكثير منا لديه القدرة أن يكون " أفضل مما هو عليه الآن ".

ولكن النفس تضعف ، والظروف تحكم ، والتوفيق الرباني قد يُفقد .

ومن هنا أحببتُ أن أهمس لنفسي ولهم بهمسات في الطموح ، وكلمات في الارتقاء ، وإضاءات في النفس .

اسأل ربي أن يرزقنا اليقظة لإدراك بقية العمر في العمل الذي يرضيه .

محبكم

سلطان بن عبدالله العمري

المشرف العام على موقع ياله من دين

أنت قائد وخذ نفسك معك

وما النفسُ إلا حيث يجعلها الفتى فإن أطمعت تاقت وإلا تسلّت

إنك قائد ، وخطير ، وبطل ، وتاريخك القادم جليل وعظيم ، وأنت تملك كنوزاً من الطاقة والهمة ، ولكن ..

ولكنك عندما تهمل نفسك وتدع الخيار لها ، فسوف ترمي بك إلى وادي الكسالى ونهر الغافلين .

" إن النفس لأمارة بالسوء " .

والله إن بين جنبيك " عملاق كبير" نريده أن يستيقظ لكي تنتج للأمة تاريخ المجد ، وتسير بنفسك نحو الكرامة ، والتاريخ شاهد لأقوام "هجروا أنفسهم" فأصبحوا قادة ، وللأمم سادة.

وصدق الأول : "هي النفس ما حملتها تتحملُ ".

والآخر يقول :

وإذا كانتِ النفوسُ كباراً تعبتْ في مرادِها الأجسامُ

فيا صاح :

أيقظ نفسك لنفسك ، يكفي كسلاً ونوماً .

ما مضى من وقتك لن يعود .

انطلق نحو باب " السباق " فقد سبقك إليه " الأبطال " وكن منافساً مقداماً ، وليكن شعارك " لا مستراح إلا تحت شجرةِ طوبى".

الواحد الذي يساوي ألف

والناس ألفٌ منهمَ كواحد وواحدٌ كالألف إن أمر عنا

إنه رجل كالرجال في الصورة الظاهرة ، ولكنه يملك في داخله قوة هائلة ، وطموح عجيب .

رجل له عناية من الرب فأصابه من الوهاب " هبة الهمة " ورزق من الرزاق " الإرادة " وسالت عليه من " المنان " "عطايا وأي عطايا ".

إنه مصنع للإنجازات ، يحيا بحياته أمم ، فعجباً له .

وهب نفسه لربه ولدينه ، وانفض عنه نوم الهمة ، وتسابقت إليه أخلاق الأبطال ، فقلبه لو كشف لرؤي العجب ، ونفسه في سمو متقدم ، وروحه تحلق في العلو، فماله وللكسل ؟

إذا ذكرتَهُ الألسن سارت النفوس نحو المعالي ، وإذا خالطتهُ الأجساد انطلقت مسرعة لإدراك العمر.

فوقته ليس له.. بل لغيره ، بل له ، ولكن في " الآخرة " وقلبه ليس له بل لربه في الدنيا والآخرة.

ومضة : أيقظ همتك لتكن أنت خير هدية لأمتك.

تاجُ التميز بانتظارك

وما لحق الحاجاتِ مثل مثابرٍ ولا عانق منها النجح مثل تواني

هكذا هي الحياة فيها أماني وتحيط بها أهداف وحولها فرص كبيرة لن يدركها ويعتنقها ويمسك زمامها إلا من كافح وثابر ونافس ، وهذا هو الطريق يرفض كل كسول ، وينبذ كل متوان ، ويُطلِّق كل جبان .

فيا عاشق النجاح لا ترضى بدون الرأس في القيادة ، ولا ترتدي إلا تاج التميز فهو لم يصنع إلا لك .

وإذا صاح بك الأغيار والكسالى فلا تلتفت ، واحفظ سمعك لئلا يفوتك التاج ، وكن متيقناً أن حول الهدف عقبات ، وستمر بجانبك عواصف وستهطل عليك قطرات من الأحزان من أذى الإنس أو الجان .

سترى من خذلان القريب وتناسي الصديق ما قد يؤخر قطارك فاحذر فإن التاج في القصر موضوع على عرش القيادة وهو بانتظارك.

ستكون أنت قصة

إن حياتك تكتب تاريخك ، وليلك ونهارك صفحات لذلك التاريخ وأقوالك وأعمالك هما " القلم " الذي يكتب قصتك.

إنك قصة وستكون بعد موتك قصة فيا ترى ما عنوان قصتك ؟

وكم عدد صفحاتها ؟ وكم عدد قراءها ؟.

نعم .. أنت قصة سيتحدث الناس عنك شئت أم أبيت وحسناتك وجميل أخلاقك هما أجمل ما في " قصتك " وأسوأ ما في قصتك ذنوبك وسوء خلقك وظلمك للآخرين.

نعم .. أنت قصة والخلق كلهم يعرفون قصتك ؛ لأنها ظاهرة ومقروءة مهما أخفيتها .

إنك قصة جميلة حينما تكون لله تقياً وللدين مضحياً وناصراً ومع الضعيف واليتيم مساعداً ورحيماً.

إنك قصة رائعة حينما تحب الآخرين وتقضي حوائجهم .

إنك أحدوثة حسنة بصدقك واجتهادك وحرصك على الخير.

إن الواحد منا يستطيع أن يضع لنفسه أجمل الأثر في قلوب الناس ويستطيع أن يجعل القلوب تنفر منه وتكره سماع صوته بل وذكر اسمه.

أنا وأنت قصة فلتنافس في أينا يكون قصة تروى على المنابر وفي الدفاتر، وقبل ذلك لنتسابق في أن يكون لنا ذكر وثناء في الملأ الأعلى عند رب السماوات العلى.

أنت صفحة من التاريخ

إن الواحد منا عندما يقرأ في كتب التاريخ ليرى عجباً ؛ إنه صفحات لأشخاص قاموا بأعمال فكتبها الناس عنهم وفي كثير من الأحيان لم يعلم أصحاب تلك الأعمال بما كتب عنهم بل لعل بعض تلك الصفحات كتبت عنهم بعد وفاتهم بسنين عديدة.

إنك أيها الرجل وأنت أيتها المرأة صفحة في التاريخ والناس سيتكلمون عنك بالخير أو الشر شئت أم أبيت ، فأنت تصنع لك تاريخاً.

هو أعمالك هو أقوالك هو إنجازاتك هو تاريخك المضيء أو الأسود.

إنك صفحة من التاريخ سواء كان ذلك التاريخ مكتوباً في الدواوين والكتب أو شفهياً فتناقله الناس في المجالس والمنتديات.

إننا نقرأ عن فلان أنه كان كريماً جواداً يحب المساكين ، فيا ترى هل علم وهل قصد أن ينقل الناس خبره وأعماله ؟

لا أظن ذلك في الغالب.

وتلك المرأة ينقل الناس عنها قصة في عنايتها بحجابها ومحافظتها على عفافها فهل تظن أنها طلبت منهم كتابة تلك الصفات عنها؟ لا أعتقد ذلك.

إذن أنت صفحة من التاريخ .. إن حياتك وأعمالك البيضاء تاريخ مشرق ضمن سيرتك العطرة.

فما أجمل حياة أولئك الذين كتب التاريخ حياتهم وأعمالهم وأقوالهم وكم صنعوا للأمة مجداً عملياً ، وكم كانوا ولا يزالون قدوات تنير للأمة الطريق .

فـأنت صفحة من التاريخ .. إنها السيرة الصادقة المخلصة تضع بصمتها على صفحات التاريخ ، فتُكتب الأعمال وتكون سبباً لحياة أجيال قادمة.

والتاريخ المجيد هو تراث للجيل الجديد وسبباً من أسباب الارتقاء والازدهار، فيا فوز من كان هو التاريخ الصادق ، وهو النموذج المتميز في عقيدته وسلوكه وعمله وعبادته.

إنه التاريخ الذي سينفع الأجيال القادمة وسيظل نوراً في سماء الحياة .

فيا أيها الرجل ويا أيتها المرأة ، لنوقن أننا بأعمالنا نكتب تاريخاً لأنفسنا ، بل ولأمتنا ، فهل سيكون لنا تاريخ أو سنكون فراغاً عاش على الأرض ؟.

ولننظر في صفحات التاريخ المشرق لنرى كيف كان هذا التاريخ ؟

لنبدأ بسير الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام كيف صنعوا تاريخاً من الدعوة والتضحية والبذل والصبر حتى حصل لهم ما يريده الله منهم " البلاغ المبين ".

ثم انظر لتاريخ الصحابة رضوان الله عليهم كيف سطروا على صفحات التاريخ صور الجهاد والتضحية من أجل نصرة هذا الدين.

لقد كتبوا بدمائهم أروع كلمات المجد ، فهذا هو التاريخ وإلا فلا ، وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام.

ولا زلنا نقلب كتاب التاريخ فنصل إلى عهد الأئمة والعلماء الذين تميزوا بعلو الهمة في طلب العلم وتعليم الخلق فهذا يرحل على قدميه من دولة إلى دولة لأجل العلم، فعجباً له.

وهذا يسهر على الحديث ويستيقظ عشرين مرة ليكتب فائدة " سنحت له " فأي رجل هذا ؟ وهذا يموت في السجن لأجل كلمة الحق وهذا يُجلد، وهذا يُطرد من بلده .

إنهم صناع التاريخ المجيد ، وكُتّاب الحياة الصادقون ، لقد رفع التاريخ ذكرهم ، وأعلى شأنهم ، إنهم صفحات بيضاء في التاريخ العلمي.

وتمر عجلة الزمن لتقف بنا في صحراء نجد وإذا بالتاريخ يسجل لنا همة ذلك الرجل الذي جدد التوحيد وحارب الشرك ، إنه الإمام محمد بن الوهاب - رحمه الله - لقد كتب التاريخ عن هذا الرجل أنه قام بالدعوة إلى الله تعالى ، وجاهد من أجل تصفية التوحيد وتنقيته من الخرافات والبدع ، وكان بصدق مجدداً للتوحيد ، فهنيئاً له من رجل، وهنيئاً لتاريخٍ كتب تلك السطور.

وتذهب الليالي والأيام ويخرج لنا صبياً يفقد بصره وعمره (١٩) سنة ، ولكنه طالب علم ، تعلم منذ الصغر ، وشحذ همته ، وصدق مع ربه فأصبح من علماء العالم الإسلامي ، بل وأصبح الرجل الذي يثق الناس بفتواه ويتمنون معرفة ما يقول ، إنه الإمام العلامة ابن باز رحمه الله تعالى.

إنه ليس مجرد عالم ، ولقد كتب التاريخ عنه قصصاً أشبه بالخيال، فهو العابد والمتواضع والرحيم ، والتقي ، والكريم والداعية..

إن ابن باز صفحة في التاريخ فهنيئاً لك يا ابن باز، لقد كنت ولا زلت نوراً في قلوبنا.

وهناك جانب مظلم في التاريخ إنه الكفر والفجور والعصيان ، وأهله هم سواداً في كتب التاريخ ، وظلاماً في عالم الإنسانية ، إنهم بأعمالهم السيئة صفحة في التاريخ ويا بؤس ما صنعوا لو كانوا يعقلون.

فانظر إلى الأمم التي كذبت الأنبياء والرسل، ماذا جرى لهم من عقوبات وويلات.. بل انظر إلى التاريخ ماذا كتب عنهم ؟

إنهم صفحة من التاريخ ، وما أسوأه من تاريخ.

ثم طالع سير الطغاة والظلمة على رأسهم فرعون وقارون وهامان، وتأمل ماذا صنع الله بهم ، لترى كيف كان تاريخهم ؟

وانظر في تاريخنا المعاصر لترى ماذا كتب التاريخ عن اليهود والنصارى والروس والهندوس وغيرهم من رؤوس الكفر والضلال ، إنهم أئمة الكفر والطغيان .

ختاماً :

يا تاريخ قف قليلاً وأبشر سنجاهد أنفسنا لتكتب لنا تاريخاً مجيداً مليء بالأعمال والأقوال التي ترضي الله تعالى.

قف يا تاريخ وانتظر، سنكون صناعاً لمجد الأمة ، وسنرتقي إلى سماء المجد .

قف يا تاريخ لنضع بصماتنا على صفحاتك وسنروي مداد قلمك بدمائنا.

قف يا تاريخ ، ولن تقف ونحن أيضاً لن نقف بإذن الله.

ليس هذا مكاني

إن بعض من نرى ونشاهد يعيش في مكان ليس له ، والمفترض أن هذا أو هذه في مكان غير هذا حتى تخرج الطاقات وتبرز الإبداعات.

إن بعض الظروف التي تحيط بنا لن نستطيع تجاوزها بسبب الحال الذي نعيشه ، ولكن - بلا ريب - بعض الظروف التي تحيط بنا يجب أن نتجاوزها ونكسرها بقوة الإرادة والطموح.

إن لدينا لمسة " إبداع " و " رغبة في التميز " ولكن يجب تغيير المكان.

أقسم برب الكون أن الواقع الذي نراه وما فيه من نجاحات ليس إلا نزراً يسيراً من نتاج الطاقات الموجودة وإلا لو تحرك " النائمون " لعشنا في ثورة الإبداع وسماء التميز.

إن تغيير مكانك من أسرار نجاحك وانتفاع العالم بك ؛ لأن حياتك هي فرصة إبداعك وإضافتك الجديد لمن حولك.

إن إشارتي هذه قد تكون غامضة على البعض ، ولكن المثال يزيل الغموض أو يخففه ؛ فتأمل تدرك:

- ذلك الشاب الذي يعيش في محيط شباب المدرسة ، والحي الذي يسكن فيه قد أهمل طاقته وقتل مواهبه ؛ ولذا كم نرى من شاب غير مكانه -أي غير-

صحبته ، فإذا بك تراه حافظًا لكتاب الله ، أو مبدعًا في الحاسب ، أو منتجاً متميزاً لبرامج الفيديو أو تاجراً صغيراً ثم كبيراً .

- كم من فتاة كانت همومها بين تسريحة وسوق ومقهى ؛ ولكنها لما غيرت مكانها ، والتحقت بـ " دور التحفيظ " أو دورات التميز إذا بها تُخرج لنا أفكارًا تنير دروب نساء الجيل.

- كم من طالب علم يملك حبًا كبيرًا للعلم ، ولكن بيئته لا تساهم في الارتقاء ، فلما اقتنع بفكرتي وغير مكانه إذا به يُحَصِّل علماً غزيراً وأدباً عزيزاً وذكاءً جديداً.

- وفي ذلك المسجد إمام نائم متكاسل متأخر عن الصناعات الدعوية في مسجده بسبب أوهام أملاها زملاء العُمر وأصدقاء الماضي، فلما جلس مع " داعية محترق "، وزار إماماً متميزًا تغير تمامًا ، وانتفض من سباته ، وقام لله ، وخرجت الطاقات ، وظهرت المواهب ، وانتفع الناس به ، وهكذا يكون التغيير.

- وهذا داعية مغمور في بلده ، مهجور في حيِّه ؛ فلما سافر إلى بعض البلاد ليمارس هوايته الدعوية اكتشف أنه مُبدع في الإلقاء، صبور على الأعباء ، حكيم في القرارات والاستشارات ، وبين جنبيه نفساً تواقةً للمعالي.

- وهذه قصة طالب لم تكن لديه هموم الدعوة ؛ فلما تخرج من الجامعة وتم تعيينه في إحدى القرى اضطر صاحبنا أن يكون هو الإمام والقاضي ورئيس الحلقات ومدير المستودع الخيري، وظهرت دلائل الصدق والهمة ؛ لأنه غيَّر

مكانه ، ولو أنه تعيَّن قرب بيته لم يكتشف ذاته ، ولم ينتفع به سوى أهله ، وهكذا يكون التغيير.

- كم من امرأة عندها صناعة الحياة ، ولكنها تعيش في أسرة تجيد صناعة التخذيل وتمتلك موهبة الإسقاط ؛ فلما تزوجت تلك المرأة ، وخرجت من ذلك العالَم ؛ تنفّست الهواء ، وزاحت الجبال ، وانطلقت الإرادة نحو الحياة ، وتحقق النجاح ، وسارت الهمة نحو القمة.. وهكذا.. غيِّر مكانك.

- وكم من موظف ذا راتب قليل ؛ لأن شهادته ضعيفة ، فلما غير مكانه ، وأكمل دراسته ، وسارت سنين عمره ؛ وإذا بك تراه ممن يحمل وظيفة عالية أو لعله ممن فاز بلقب (د)، وقد رأيتُ بنفسي غير واحد من هؤلاء ، فعجباً للتغيير كيف يصنع بنا وبغيرنا؟!

وختاماً : هذه دعوة مني لكل راغب في التجديد ، وصناعة الجديد ، وإضافة المفيد ، لابد أن تغير مكانك.

والمقصود: أن تبحث عن بابٍ آخر فيه متنفسٌ لك لتخرج طاقتك ، وتضع بصمتك ، وليس المعنى أن تهرب من مجتمعك أو تهجر أسرتك أو تهمل وظيفتك.. لا .

ولكن المراد هو تغيير المكان أو الصاحب أو الحال ، الذي يؤثر على أكسجين الحياة ز

وحينما تجرب سترى أنك " مشروع .. ولكنه متوقف " وستوقن أنك بناء لم يكتمل.

إذن : آن الأوان لاكتمال مشروعك ، وحان الوقت لتسير حياتك عبر قاعدة :" غيِّر مكانك " .

أنت المسؤول عن نفسك

في زحمة الحياة وعندما تحيط بك الأحزان تنظر عن يمينك وشمالك فلا ترى أحداً.

إنك تحب أن تجد من يقف معك ليواسيك ، وتتمنى أن تسمع كلمةً تزيل عنك عناء الهم وشدة الألم ، ولكن ومع كل ذلك فقد لا تجد أحداً ، فالجميع مشغول بنفسه والكل يسعى لتحقيق أمنياته.

لهذا قد ترى من يتجاهلك مع أنه صاحبك ، وستسمع من يعاتبك وقد أكل ونام معك ، ولا غرابة فهذه الحياة.

إذن أنت المسئول عن نفسك ، وعن تحقيق طموحاتك ، وعن علاج مشكلاتك ، وأنت المسئول عن الارتقاء بعد السقوط ، والصعود بعد النزول .

وأنت صغير كان الوالدان مسئولان عنك ، ولكن الآن وبعد أن تجاوزت العشرين فأنت مسئول عن حياتك وعن نجاحك.

يجب أن تدرك حجم المسئولية ووجوب الانتباه واليقظة لإدراك ما بقي من حياتك.

إنك قادر بإذن الله تعالى على تجاوز العقبات والتخلص من العوائق والمشكلات ، وهذا سيتم بعد توفيق الله حينما تقتنع بأنك أنت لوحدك المسئول عن نفسك ،

ليس شيخك ، ولا والديك ، ولا أسرتك ، ولا إخوتك ، ولا وطنك ، ولا الجمعيات الخيرية.

أنت فقط الذي يجب أن يبدأ برسم الخطة ، وتوضيح المسار والسير في الطريق ، وأنت الذي سيصل بإذن الله تعالى ، وحينها ستحمد الله على تلك اليقظة التي ساهمت في بناء نفسك لنفسك ولمن ينتظرك.

وضوح الأهداف

تمر الأيام على كثير من الناس رجالً ونساءً والكثير من هؤلاء ليس له هدف يسعى لتحقيقه ولا غاية يسمو إليها ومع غياب التوجيه من المدرسة والبيت والمسجد يستمر الكثير بلا هدف ولا غاية.

إننا نعاني من النضج العقلي والإدراك الواعي بحقيقة وجودنا في هذه الحياة .

يا ترى لو سألتك أخي القارئ وأنت يا أختي ما هو الهدف الذي نسعى إليه ؟ ما هي الأفكار التي نحاول تطبيقها ؟ ما هو الهم الذي يغلب على عقولنا ؟

إن الإجابة على هذا التساؤل قد لا ترضي العقلاء .

أخي.. أختي.. ألم نسمع قول الله تعالى: (أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) .

وقوله تعالى : (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ)

إنها آيات تؤكد على ضرورة الانتباه والاستيقاظ لمعرفة سر الوجود والغاية من الحياة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) إنها أعظم غاية وأجمل هدف كيف لا وهذا الهدف مرتبط بالخالق جل وتعالى .

ومع معرفتنا لهذه الغاية ألا وهي العبادة إلا أننا لابد أن نعرف أن هذه العبادة لها معنى كبير وشامل لكل جوانب الحياة وعلى مختلف صورها ، العبادة في المسجد وحسن الخلق مع الناس من العبادة ، أداء الوظيفة مع النية الحسنة من العبادة.

أيها الأحبة مع صباح كل يوم وإشراقة كل شمس لنعلم أن أجمل ما نقوم به في ذلك اليوم هو التقرب لله تعالى ولا ننس أن نستحضر النية في كل عمل مباح حتى يكتب لنا الأجر والثواب كما قال معاذ: أما أنا فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي . رواه البخاري .

ولن أنسى أن أؤكد على ضرورة وضوح الأهداف وحسن التخطيط لأي عمل صالح نقوم به لكي ننجح ونسمو إلى المعالي .

وفي التنزيل (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) .

التخطيط للأهداف

الهدف: هو أن تضع شيء أمامك تريد الوصول إليه بكل جد وصدق.

لا بد أن يكون لك هدف في حياتك ، وإن لم تخطط لهذا الهدف فأنت قد حكمت على حياتك بالفشل.

والأهداف الواجب التخطيط لها كثيرة ولابد أن تتنوع بين :

١- هدف ديني ، مثل : المداومة على قراءة القرآن ، صيام الإثنين والخميس ، أداء عمرة كل سنة ، حفظ أجزاء من القرآن .

٢- هدف دنيوي ، مثل : إكمال الدراسات العليا في تخصصك الذي تريد ، شراء أرض ، بناء منزل ، أخذ دورات تدريبية في مجالك الذي تحبه .

٣- هدف اجتماعي ، مثل : تقوية صلة الرحم ، بناء أسرة سعيدة .

فوائد التخطيط للأهداف :

١- يساعدك التخطيط على تحديد الاتجاه ، مثلاً : إذا كان هدفك الزواج ، فعندما تخطط له وتضع عناصر ومقومات تحقيقه فإن هذا التخطيط سيكون معيناً لك على تحقيق الهدف .

٢- التخطيط يساعدك على استغلال الفرص في الحياة ؛ لأنك ستجد أبواباً تساعدك على تحقيق الهدف لأنك خططت له ، أما حينما تغفل عن التخطيط فقد تمر بك فرصاً كبيرة للنجاح ولكنك لن تجيد الاستفادة منها لأنك تجهل أسس التخطيط.

لماذا لا نخطط ؟.

١- الجهل بالتخطيط وفوائده.

٢- الجهل بكيفية التخطيط ، فيقول ذلك الشخص : لا أدري كيف أخطط، ومن يعلمني كيف أخطط ؟.

٣- عدم القناعة بضرورة التخطيط .

٤- عدم توفر الطموح ، فذاك الشخص ليس لديه طموح ورغبة في الكمال وتغيير الواقع ، ولهذا هو غير مقتنع بضرورة التخطيط .

٥- الإفراط في التفاؤل ، وهذا سمة لبعض الناس ، ونحن نقول : إن التفاؤل جيد والنصوص أرشدت إليه ، ولكن بقدر معقول ، وأما التفاؤل على الإطلاق بلا ضوابط فليس هناك عاقل يرضاه لنفسه ولا لأمته ، وهو نوع من الجهل بحقيقة أسس التغيير .

لابد من رفع الهمم

لعلك إذا نظرت إلى واقع كثير من المسلمين والمسلمات ترى ضعف الهمم والعزائم في الارتفاع بالنفس وبالأمة إلى الكمال.

وتتعجب عندما توقن بأن كثير من الناس أصابه الهوان والضعف والتخلي عن نصرة هذا الدين ، سواء نطق بذلك أم كان من الصامتين.

بحثت عن دواء لهذا الداء الذي عم وانتشر وطبق العالم كله إلا أفراداً قلة ، فرأيت أن من أحسن الأدوية لمن أصيب بهذا الداء هو " رفع الهمم ".

فأين أصوات الدعاة والكتاب والخطباء والعلماء والأدباء الذين يستنهضون الهمم ويحركون المشاعر لكي تستيقظ النفوس الغافلة من النوم ، ولكي تسير في طريق الأبطال لكي تصل إلى بلاد المعالي ؟

ما أحوجنا إلى لسانٍ صادق يطلق عبارات الصدق لكي تتحرك الطاقات المعطلة.

كم نشتاق إلى خطيب جمعة يحرك النفوس ويوقظ الكسالى بكلمات تخرج من قلب يتوقد همة .

أين نجد ذلك القدوة في همته وعلمه وأدبه ودعوته وإنفاقه ، إنه يصنع الحياة من حوله ولو لم يشعر بذلك.

ليكن شعارنا دائماً " أيقظ الغافل " وما أكثرهم .

أيقظ العملاق الذي بداخلك .

إن أمتنا مليئة بالأبطال والقادة وأصحاب المواهب ولكن من يوقظهم ؟ من يستخرجهم من " غثاء المسلمين" ؟

كنت في إحدى الثانويات وفي مكتب " التوعية الإسلامية " فقال لي المدير: هنا طالب في أول ثانوي يحفظ ألف حديث ، فتعجبت ، ثم جلست مع الطالب وتبين لي أنه ليس هناك من يهتم به أو يعتني به ، فقررت العناية به وصناعته ورفع همتة.

وأنا أجزم أن هناك مئات مثله ، لم يجدوا من يحرك همتهم ، أو يعتني بهم .

رفع الهمم :

هكذا علمتني الحياة أن رفع الهمم طريق لصلاح الأمم لأن الأمم مجموعة أفراد ، فإذا كان الأفراد أصحاب همم وطاقات عالية فإن الأمة بمجموعها ستبلغ العلياء وستصل إلى السماء.

صناعة الأبطال :

يا أمة الإسلام: ارفعوا الهمم ، اشحذوا النفوس ، يا أيها المدرس وأنت أيها الداعية ، يا أصحاب المنابر ، يا أيها الدعاة رجالاً كنتم أو نساءً " ارفعو الهمم وسينتصر الدين ".

رفع الهمم :

إن لتحريك الهمم فنون وطرق ووسائل:

١ـ أن تكون قدوة في علو الهمة.

٢ـ الجلوس مع الشباب وشحذ الهمم.

٣ـ سرد القصص التي تحتوي على نماذج من الهمم العالية.

٤ـ على خطباء الجوامع طرح هذا الموضوع والعناية به.

٥ـ ضبط الهمم بالحماس المعتدل.

٦ـ أخذ الشباب معك في أعمالك البارزة والعظيمة.

٧ـ على الأديب والشاعر المساهمة بالكتابة في بيان علو الهمة وفضلها وشرفها.

٩ـ تحفيز النوابغ وإكرامهم بالجوائز .

١٠ـ لتحرص الوزارت على إقامة دورات مكثفة في رفع الهمم، وأنواع الهمم وأسبابها.

١١ـ حرص الأخوات على رفع المعنويات لدى الفتيات ليصبحن قادرات على صناعة الحياة في عالم النساء .

١٢ـ القراءة في سير الأبطال ذو الهمم العالية حتى تحذو على حذوهم .

حاجتنا للتحفيز

خالطتُ الكثيرين وجالستُ الكبار والصغار وزاملت الجيد والرديء ، ورأيتُ أن فيهم وفيهم ، وأن من أجمل ما تُهديه من تُجالس : التحفيز ورفع الهمة وخطاب البناء الذاتي وتنمية الطاقة لدى من يجهلها أو أهملها.

إن المدح وإيقاظ الهمة وإشعال الحماس له نتائج لا يحصيها عادّ ، وبعدها سيحيا الطرف الآخر في نماء وبناء ، ولو بعد حين .

إن في النفوس رغبة للارتقاء ، وأمنية النجاح ، ولكن هذه النفوس تفتقر إلى من يتقن إدارة بناءها ويجيد رفع مستواها.

ما أجمل لقياك بأصحابك إذا سمعوا منك في ذلك اللقاء : الدعم الذاتي ، وعبارة تحوي الطموح والأمل ، إنك بذلك تساهم في صناعة الحياة للأحياء ، وجرِّب وأخبرني .

التأني في الحياة

من أجمل الصفات التي جعلت الناجحين في مقدمة الركب " التأني والرفق " وعكس ذلك (الاستعجال) الذي يتسبب في فشل أكثر الأعمال .

وفي الحديث: " التأني من الله والعجلة من الشيطان " [الجامع الصغير: ٣٣٩٠] فتأمل كيف جعل التأني من الله ، أي من توفيقه ومنته وهذا دليل على محبته للتأني .

تأمل :

١- التأني في اختيار الزوجة أليس سبباً في نجاح الحياة الزوجية ؟

٢- التأني في اختيار الزوج أليس وسيلةً لنجاح حياة المرأة واستقرارها ؟

٣- التأني في كتابة المقالات والكتب والخطابات ومراجعتها مرات ومرات .

٤- التأني في إقامة المشاريع التجارية أو العلمية والدعوية يساهم في إنجاحها وإرضاء الجمهور لها .

٥- التأني في إعداد وجبات الأطعمة في المنزل أو في المطعم يعين على نجاح الطعام ويضفي عليه الاستمتاع واللذة .

٦- التأني في اختيار الموظف الذي سيتولى مسؤلية في شركتك وإدارتك ، ركناً مهما في نجاح إدارتك ؛ لأن الاستعجال قد يجعلك توافق على موظف يكون بوابةً لفشل مشاريعك .

٧- التأني في حل المشكلات التي ترد عليك سواءً في بيتك أو مجتمعك يجعلك تفكر فيها تفكيراً جيداً متوازناً مما يكون وسيلة للتوفيق إلى الحل المناسب .

وهكذا يكون التأني في جميع حياتنا ومشاريعنا سبباً كبيراً في نجاحها .

حذار من التسويف

التسويف مشكلة كبيرة وتتكرر عند كثير منا مما يتسبب في التأخر عن منازل النجاح .

يا ترى ما هي أسباب التسويف :

١- التربية على الكسل .

٢- البيئة الضعيفة .

٣- الغفلة عن فوائد الجد والانطلاق .

٤- عدم الرغبة في المجاهدة والمعاناة في طريق النجاح .

نماذج تتكرر :

١- التسويف في المشاريع الاقتصادية كشراء أرض أو شراء منزل أو فتح محل تجاري .

٢- التسويف في إعداد البرامج العلمية أو الدعوية أو التربوية .

٣- التسويف في البدء بعمل صالح والمداومة عليه شهرياً مثل (ختم القرآن) أو (صيام الاثنين والخميس والأيام البيض).

٤- التسويف في إكمال الدراسة أو البحث عن عمل لمن توقف في دراسته .

٥- التسويف في البدء ببرامج تربوية لأسرتك قبل أن تهاجمهم المنكرات وسلبيات الحياة .

ابتعد عن باب الكسلان

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد آخر يفسُدُ

إن صديقك هو " قطعة من ثوبك " وهو " سمعتك " والناس سيتحدثون عنك وعنه ، فاحذر الكسلان والتافه " فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا " .

الحق بركب الصادقين والجادين الذين يرفعون الهمم ويقودون الأمم .

يا صاحبي : ابحث عن الصديق الذي تنتفع برؤيته قبل كلامه ، وبعمله قبل علمه ، فإن وجدته فتمسك به ، واحفظ وده ، وتأدب معه ، وخذ منه ما يحسن ، ثم اعلم أنه ليس بمعصوم ، فاعف عن خطئه ، وتجاوز عن ذنبه .

واعمل بقول الأول :

فخذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ولاتك في كل الأمور تعاتبه

انتقد نفسك

في داخل الروح صفات هي سبيل النجاح وهى عنوان الارتقاء ، وكلما وضحت هذه الصفات حصل المقصود وهو " الصعود " .

وحينما تغيب هذه الصفات ، فلا بد أن يكون " الهبوط ".

ولعل " نقد الذات " و " الصراحة في عتاب النفس " هي ما أعني الإشارة إليه.

إن الواحد منا يحب المدح ، ويفرح بسرد أجمل ألفاظ الثناء على مسامعه ولكن ليس هذا طريق " الصعود " .

وحينما نغفل عن " نقد الذات " سيستمر العيب ، وسيثبت النقص ، ومن هنا تبدأ درجات " الهبوط ".

ألا تصدقُ معي ؟

هل أنت تنتقد نفسك في عبادتك لربك ؟ أم أنك راضٍ عن نفسك التي هي " أمارة بالسوء" ؟

لم لا تنتقد نفسك في حياتك الأسرية ومدى الفوضوية في برنامجك مع أسرتك وأن الأمر يحتاج إلى تعديل وتصحيح ؟

أعتقد أنك بحاجة إلى أن تنتقد نفسك في " استغلال الوقت " وأنك لا تجيد إدارة الوقت في كثير من الأحيان وأن الأمر بحاجة إلى وقفة تأمل.

لابد أن تنتقد نفسك في طريقة تفكيرك وأن " عقلك " يحتاج إلى " إعادة صياغة " و " رياضة على منهج سليم " ليرتقي إلى عقل يعي المطلوب منه ".

ومن المهمات " نقد الخُلُق " وأنك في معزل عن سمو الأخلاق ، وأكبر دليل هو " اختلال توازن الأخلاق عندك " فمرةَ تقدم ما تهوى ، ومرات تقدم ما يوافق العادة ومرات تصيب الخلق الحسن.

يا ترى ، هل سبق لك أن انتقدت برامجك الإصلاحية سواءَ دعوة، أو علم ، أو مساعدة مسكين ؟ أم أنك ترى نفسك الإمام المعصوم.

وفي تعاملك مع " الدنيا " هل ترى نفسك قد أعدت العدة للعيش في توازن مالي وسلامة من " سؤال الناس " في المستقبل ؟

إنها أسئلة كثيرة تدور في ذهني ، يجمعها عنوان (نقد الذات) وحينها سترتقي.

الثقافة في النجاح

لماذا لا يكون من كتبك التي تقرأها كتباً عن النجاح والتميز ، عن القيادة ، عن التطوير، عن الارتقاء ؟

لماذا لا يكون من ضمن الصوتيات التي تسمعها أو البرامج التي تتابعها أشياء تدفعك إلى التقدم والنجاح وتبعث في نفسك الأمل وتحذف من قاموسك الألم ؟ .

إن وسائل العلم كثيرة : مرئية ، مسموعة، مقروءة .

يجب أن نستخدمها في تحفيز النفس إلى النجاح .

إن لديك وقت في سيارتك ، في منزلك ، في الطائرة ، في أوقات الانتظار في المستشفيات والمطارات ، فكن ذكياً في استثمار الدقائق في تفعيل الذات وتحفيز النفس عبر قراءة أو سماع لكل ما يتعلق بالنجاح .

الاستفادة من الفشل

من الذي قال لك إنك لن تفشل في حياتك ؟

ربما وقعت في الفشل ، ولكن ليس الفشل أن تسقط في الطريق ، وإنما الفشل أن تبقى حيث تسقط .

بصراحة :

- قد تفشل أنت في بيتك وتحدث خصومة بينك وبين زوجتك ، فهذا الخلل والفشل في الاستقرار الأسري يجب أن تستفيد منه في أن لا يقع مستقبلاً .

- إذا وقع ابنك في خطأ ، وزلّت به القدم ، فحاول أن تستفيد من الفشل الذي وقع فيه ، فتسأل نفسك : لماذا فشل ابني ؟ لماذا وقع في هذه المصائب ؟ ادرس أسباب الفشل ؛ حتى لا يتكرر الفشل مرة أخرى .

- إذا دخلت في مشروع تجاري ولم تنجح فيه ، فلابد أن تقف مع نفسك وقفة محاسبة في أسباب وقوع الخسارة ، وما هي الأسباب التي تصعد بك نحو النجاح .

- في برامجك الدعوية والعلمية والتربوية قد تسقط في مواطن الزلل ، فأنت بشر ، فلا تقلق ولا تحزن ، بل كن إيجابياً ومتفائلاً ، والخطأ سينقص مستقبلاً بإذن الله تعالى .

- يجب أن تعترف بالخطأ مع نفسك وتلتفت للصراحة مع النفس ؛ لأن ذلك سبب الارتقاء من هوّة الفشل إلى أرض النجاح والأمل .

ومضة : الفشل نجاح بحد ذاته إذا استطعنا أن نتعلم منه .

الإتقان والجودة

نشاهد في حياتنا عدة مشاريع وإنجازات ولكننا لا نحب إلا ذلك المشروع الذي يتصف بـ (الجودة والإتقان) ، ونرى شركات تقدم خدمات سواء في الاتصالات أو المبيعات أو في الملابس أو الطيران ولكننا نميل بقوة إلى من يملك (الجودة والإتقان) ، ونتابع برامج في القنوات والإذاعات ولكننا لن نثني إلا على صاحب الجودة .

ويتعامل معنا في الوظائف عدة زملاء أو موظفين وبالطبع لن يؤثر فينا إلا من عنده صفة (الإتقان) في عمله .

إن تربية النفس على إتقان الأعمال والبرامج في غاية الأهمية وهو سر النجاح والتأثير في الآخرين .

وهذا رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله كتب الإحسان على كل شيء . رواه مسلم (٣٦١٥).

ويقول : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه . صحيح الجامع (١٨٨٠) .

وفي هذا دليل على محبة الله تعالى للجودة والإتقان ، فهل يا ترى سيكون ذلك الحب الرباني دافعاً لنا إلى مزيد من الإتقان في أعمالنا ومشاريعنا .

تأمل :

١. إتقان الموظف لعمله وإنجازه ما يُطلب منه بكل جودة يجعل مديره يقدمه على كثير من بقية الموظفين .

٢. الإتقان في عرض البرامج في القنوات الفضائية وجودة التقديم والفواصل والخلفيات ووضوح الصوت وغيرها من دلائل الجودة ، كل ذلك يساهم في نجاح تلك القناة .

٣. إتقان المواقع الإسلامية وجودة الشكل والمحتوى يجعل الزوار يكثرون من زيارة ذلك الموقع للاستفادة منه .

٤. الجودة في كتابة المقالات وتأليف الكتب والرسائل العلمية يساهم في نفع الناس والتأثير فيهم بكل قوة ونجاح .

٥. الجودة في صناعة السيارات يُكسب الشركات مكاسب مالية كبيرة وهذا دليل النجاح.

٦. إتقان المرأة لعملها في المنزل من ترتيب وطبخ ونحوه من أعمال المنزل يجعل حياتها مع أسرتها في قمة النجاح .

٧. إتقان خطيب الجمعة لخطبته والإعداد الجيد لها سيجعله من الخطباء البارزين ومن الناجحين والمؤثرين في الساحة الدعوية .

وهكذا يكون (الإتقان) سبيلاً للنجاح وطريقاً إلى التميز ، فكن ذكياً في إتقان الأعمال التي تتولاها لتكون من الناجحين والمؤثرين .

ومضة : هناك فرق بين إنجاز العمل وبين إنجاز العمل بإتقان .

التوازن في مطالب الحياة

إن من قواعد الإسلام الكبرى " أعط كل ذي حق حقه " .

وعند التأمل في أحوال الناس نجد :

- ذلك التاجر الذي أشغلته تجارته عن أسرته حتى وقعت في المنكرات والمخالفات بسبب غياب الرقابة من ولي الأمر .

- قد نجد بعض من له إدارة متميزة في شركة أو دائرة حكومية ، ولكن ذلك المنصب أنساه النظر إلى والديه والعناية بهما ومعالجة أوضاعهما .

- رأيتُ من بعض طلاب العلم من أهمل الدعوة ونفع الناس وبقي في مكتبته يطالع الكتب والمجلدات ويكتب الفوائد والفرائد ، ولم يلتفت أبداً إلى واقعه ليساهم في إنكار المنكرات وتصحيح الأوضاع في المجتمع الذي تنوعت فيه وسائل الإفساد .

- يوجد في المجتمع من اعتنى بجانب الدنيا وكسب الرزق والبحث عن أبواب المعاش ، ولكنه محروم من أبواب كثيرة في الأعمال الصالحة فهو لا يعرف القرآن إلا يسيراً ، ومضت عليه عدة أشهر وهو لم يعتمر ، ولا تكاد تراه في مجالس الذكر، ولا يعرف صيام النافلة .

وكل ذلك بسبب الانهماك في أمور الرزق والدنيا مع أن الجمع بين مطالب الدين والدنيا ممكنة .

ومضة : التوازن ممكن ولكن يفتقر إلى ذكاء .

المجاهدة

النجاح يحتاج إلى مجاهدة ، ويحتاج إلى صبر ومصابرة ، ولا تظن أنه سيأتي بين يوم وليلة .

قالوا لبعض الناجحين : هل النجاح إلهام ؟ فكان الجواب : (١ %) إلهام، يعني إلهام من الله عز وجل ، و(٩٩ %) قال: بعرق الجبين.

نحن نؤمن بأن الله على كل شيء قدير، ولكن لا تظن أن الله سيعطيك النجاح وأنت لم تبذل الأسباب التي تؤهلك له.

إن سيد الناجحين هو النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، فيا ترى هل حقق النجاح في دعوته وهو جالس في بيته ؟ لا ، بل بادر وجاهد وصبر وانتشر الدين .

ثم هل تأملت حال الصحابة رضي الله عنهم ؟

يا ترى هل حققوا النجاح وهم بين جدران المدينة ؟

لا ، بل سافروا وجاهدوا أنفسهم وانطلقوا للجهاد في سبيل الله تعالى .

إذن يا طالب النجاح ، جاهد نفسك لتحقيق النجاح في أي باب ، جاهد نفسك يا من يريد حفظ كتاب الله ؛ لأن الأمر يحتاج إلى مجاهدة، ويحتاج إلى صبر " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ".

جاهد نفسك يا من يريد التميز في دراسته .

جاهد نفسك يا من يريد الارتقاء في وظيفته ، وتغلّب على الصعاب التي تعترض الطريق من الكسل والتسويف والطوارئ في الحياة .

جاهد نفسك يا من يريد التقدم في المجال الإبداعي والتقني ، وليعرف التاريخ أنك لا تعرف المستحيل .

إن الشيطان يريدك أن تبقى ولا تتحرك ، وقد أخذ العهد على نفسه وقال لربه " لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ " .

فكن متيقظاً ومدركاً لنزغات الشيطان ، إنه يريد أن يُقعدك عن الانطلاق في طريق الخير وطريق النجاح.

هيا يا طالب التميز ، سر ، تحرك.. بادر.. لا تقعد لا تستسلم .

إشراقة : النجاح رحلة وليس محطة .

الشعور بالتحدي منهجاً

هذا خطابي لمن أراد التميز، وسعى للنجاح : (لابد من الشعور بالتحدي) و(مواجهة العقبات بكل قوة وشجاعة).

إن في الحياة تحديات وأزمات وعوائق ؛ من استسلم لها فسوف يبقى في مؤخرة الصف ، وسينال من نصب الزمان وعتب الدهر بعد حين .

إذن.. انطلق إلى التحديات ، وواجه العقبات ، وتأكد أن الشجاعة صبر ساعة ، ولك أن تتأمل في التاريخ:

- نوح عليه السلام ، ومواجهة سخرية قومه وتحديه لهم مع أن الفئة التي معه قليلة " وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ".

- موسى عليه السلام ، والتحدي الكبير لفرعون الطاغية.

- تأمل سحرة فرعون لما رءوا الحق المبين فأعلنوها لفرعون " آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ " .

فهددهم وتوعّدهم ؛ فزادهم ذلك إصرارًا وقوة ، وقالوا " فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ".

يا الله.. ما أعظم التحدي !

ما أعظم قوة اليقين بالله ، والمواجهة لعقبة التعذيب ، قال فرعون: " لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ " .

فما هو جوابهم .. يا ترى ؟

كيف كانت كلماتهم التي خرجت من قلب عرف الحق وذاق لذة الدين " قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا " .

إنه الإيمان في أعلى صوره ، إنه اليقين في أجمل لحظاته ، حينما يكون التحدي القوي لقوة فرعون وطغيانه وجبروته.

وانظر لرسولنا صلى الله عليه وسلم لما أعلن الدعوة ووقف على الملأ : أنا النذير العريان . رواه البخاري

إنه التحدي لكل صور الشرك والمشركين في عصره ، وتبدأ سلسلة الاتهامات ومكائد الاغتيالات له ، فهل توقف أم بقي ثابتًا على منهجه ، صابرًا على دعوته ، متحديًا لكل من وقف في طريق دعوته.

وانظر في سيرة الأصحاب الأبرار ، فاقرأ قصة بلال الذي ذاق لذة الإيمان وشعر بحلاوة الطمأنينة ؛ فأعلنها صريحة: أحد.. أحد ، ما أروع الكلمة !

ما أقوى العبارة (أحد.. أحد..) يا الله .. هل كانت أسماع قريش تعرف ذلك التحدي ؟!.

هل توقع صناديد الكفر أن يبقى بلال على دينه رغم أنواع التعذيب الذي ألحقوه به ؟

إنه التحدي.. إنه الصمود لكل عائق في طريق الوصول لرضوان الرب الكريم .

وفي نظرة أخرى لأسرة آل ياسر الذين تحدوا صور الأذى من أجل البقاء على الدين والثبات عليه.

وهذا خبيب بن عدي يتحدى الشرك والقتل ، فيُصلب ويُقتل ، ويتصل بمولاه قبل القتل بركعتين ، فيكون أول من سن الصلاة عند القتل.

فعجبًا له يركع لربه الذي سيُقتل في سبيله، ثم يعلنها:

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا على أي جنب كان في الله مصرعي

وتجري السنون لنقف على موقف الجبل " أحمد بن حنبل " حينما يتحدى المبتدعة في فتنة خلق القرآن ، فيحاورونه فينقطعون ، ولم يجدوا إلا الجلد والسجن ، فيصبر صبرًا عجيباً متحدياً كل المحن والمصائب لأجل ربه عز وجل ، وبعد أشهر يخرج وقد التصق به لقب " إمام أهل السنة والجماعة ".

ولازال أئمة السنة يتحدون كل مبتدع ضال ، فهذا البطل ابن تيمية يقف أمام أنواع المبتدعة والفلاسفة والرافضة.. وغيرهم ، ويتحداهم كلهم بالحجة والبيان والتأليف والردود .

ويتحدى علماء عصره بالدليل بلا تعصب مقيت ، فتأتيه العداوات ، ويدخل السجن مرات ومرات ، حتى يكون له الموت في سجنه محتسباً صابراً ؛ لأجل الحق الذي دافع من أجله.

وهذا المجدِّد ابن عبد الوهاب الذي يقف في وجه أعداء الدعوة السلفية بثبات عجيب وقوة لا تلين ، حتى تنتصر الدعوة ويتضح المنهج.

وانظر في تاريخ فلسطين لترى صور التحدي لجرائم الاغتيالات والأسر والتعذيب والتجويع التي تمارسها الحكومة الصهيونية لإخواننا ، ومع ذلك تجد أن الأبطال يمارسون التحدي لكل ألوان البطش اليهودي ، ويقف الطفل والحجر في يمينه أمام المدرعات متحديًا بقوته كل قوى الشر.

فما أعجب التحدي إذا كان منهجًا لأطفالنا ؛ فكيف لو كان لكبارنا ؟

وهكذا تتنوع قصص التحدي في تاريخنا العظيم ، لتثبت لمن يقرأ أن أبناء الإسلام يعشقون الثبات حتى الممات ، وأن التنازلات عن المبادئ ليست في قاموس الأبطال.. فليخسأ كل بطَّال.

المستشار الناجح

في حياتك إشكالات ومصائب وآلام وكلنا يمر بذلك ، وكثيراً ما نحتاج إلى أن نستشير أحد الأشخاص ، فإذا كان المستشار الذي تستشيره في مشكلتك سواءً كانت تجارية ، أو اقتصادية ، أو مالية ، أو أسرية ، أو علمية ، أو دعوية مستشاراً ناجحاً فاعلم أنك على طريق النجاح .

تنبيه للأخوات : احذري يا أختاه من المستشار الفاشل .

قد تجلس تلك المرأة في جلسة استشارية مع صديقة لها ، وتقول تلك المرأة التي تشتكي : زوجي فيه كذا وكذا وكذا..

فتكون الاستشارة : الحمد لله ، الرجال كثير ، اطلبي الطلاق ، هذا ليس فيه خير.

فتذهب تلك المرأة مستعجلة ولم تفكر تفكيراً عميقاً في القضية، فتطلب الطلاق ، ويأتي الشيطان إلى الزوج ، فيقرر الزوج الطلاق ويقع الطلاق ، فانظر نتائج الاستشارة الفاشلة ، فشلت المرأة في منظومة الأسرة لماذا ؟

لأن المستشار غير ناجح وغير متخصص في حل القضية.

بصراحة : كم من إنسان أراد أن يدخل مشروع تجاري فاستشار شخصاً غير متخصص فوقع في أضرارٍ كثيرة ، وقس على ذلك أي فن من فنون الحياة وأي باب من أبواب الخير.

فإذا أردت الاستمرار في مسيرة النجاح فاستشر المتخصص الناجح الذي يعلم بحقيقة ما تريد.

ومضة من القلب : أتمنى أن توجد مراكز استشارية في بلاد المسلمين ، أتمنى أن يوجد مركز استشاري مالي ، ومركز استشاري دعوي ، ومكتب استشاري علمي ، ومكتب استشاري أسري.

نعم .. إن الناس بحاجة إلى المستشار الناجح الذي يقودهم إلى النجاح والسعادة ، ولكن حين تُغلق الأبواب فإن النتائج تكون اجتهادات فردية .

رتب حياتك

الحياة مليئة بالفوضى ، وفي كل يوم نُعاني منها ، فأنت تجد فوضوية في المواعيد ، وفي القراءة ، وفي البرامج الأسرية ، و في صرف الأموال ، وفي الزيارات ، وفي السفريات ، وفي كثير من الأمور .

يا طالب النجاح : لا بد أن ترتب حياتك مع نفسك .

مطالب :

١. رتب مواعيدك بانتظام ، فالأسرة لها موعد لا يتعارض أبداً مع مواعيد العمل أو المواعيد التجارية أو مواعيد الدعوة أو المواعيد العلمية أو غيرها.

٢. أوراق مكتبك تحتاج إلى ترتيب.

٣. رتب ملفاتك في جهاز الكمبيوتر فلا تجعلها مبعثرة ، يجب أن تضع لها فهرساً لتصل إلى ما تريد بسرعة ، ضع الصور في ملف ، والفيديو في ملف آخر ، والكتب في ملف ، والتحويلات المالية في ملف ، وهكذا .

٤. رتب بيتك ، وضع كل شيء في مكانه ، وستجد أن لبيتك طعماً آخر .

٥. رتب سيارتك ، ولا تجعلها مليئة بالأوراق والأغراض والملابس كما هو حال بعض الناس .

٦. رتب مواعيدك ، وكن ذكياً في جمع المواعيد التي يمكن جمعها مع بعض ، وكن شجاعاً في إلغاء بعض المواعيد التي ليس من ورائها فائدة .

فن إدارة الوقت

وقتك هو وسيلة مهمة لتميزك ونجاحك ، وكلما أتقنت استغلال الوقت كلما كنت ناجحاً بإذن الله عز وجل ، فالوقت سريع الذهاب ولا يعود .

الوقت أقسم الله به فقال: " وَالْعَصْرِ . وَالْفَجْرِ . وَالضُّحَى " .

يا ترى لماذا يقسم الله بالأوقات ؟ بالطبع : لأنها ثمينة.

وفي الحديث : لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع.. وعن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه . [السلسلة الصحيحة: ٩٤٦].

إنه عمر خاص (وعن شبابه فيما أبلاه) لأنه وقت التركيز والهمة والطموح والإبداع .

يا من جعل شبابه في متابعة الأمور التي لا تنفعه ، بل قد تضره : اعتن بوقتك وكن مديراً له ، ولا تُلقي باللوم على الزمان ، فالزمان هو هو لم يتغير، لن يزيد الوقت أبداً ، ولكن تزيد الإنتاجات ، وتزيد البرامج والمشاريع إذا أتقنت استغلال الأوقات.

الساعة ستون دقيقة ، ولكن هناك من يقضيها في اللوم والعتاب ، وهناك من يقضيها في الفراغ والحزن والألم والحديث عن الماضي ، وهناك من يقضيها في سجدة وركعة بين يدي الله ، وهناك من يقضيها في ترتيب برامج وطموحات قادمة .

همسة : أدر وقتك إدارة جيدة ، ورتب أعمالك ورتب حياتك.

تأمل :

١ - ذلك التاجر الذي استثمر شبابه في التجارة مثلاً ، قد استثمر العمر في الإنتاج الاقتصادي ، فلما مات ذلك التاجر كم ترك من تراث وثروة لأسرته ؟ لو أنه لم يستثمر ذلك لما بقي لهم شيء.

٢ - ذلك المربي الذي جلس يربي الأجيال ويزكي النفوس ويرشد الطلاب إن نتاج عمره في التربية كان سبباً في استفادة الأجيال من بعده .

ياطالب النجاح : إنها دقائق عظيمة لو استثمرتها استثماراً حقيقياً لكنت متميزاً وناجحا .

همسة : الوقت يمكن تنظيمه ، والذي يقول : لا أستطيع .

أقول له : بل تستطيع ولكن مشكلتك حين تقول: لا.

فالنجاح أن تحذف (لا) من (لا أستطيع) فتكون الكلمة (أستطيع).

أنت تحتاج إلى :

١. تنظيم الوقت .

٢. الدعاء ، فادع ربك عز وجل أن يبارك في وقتك وقل: اللهم بارك لي في وقتي ، اللهم بارك في لحظاتي ، اللهم بارك في دقائق حياتي ، لعل الله يستجيب لك فتغير مجرى حياتك .

٣. استفد من التقنية الموجودة في ترتيب الأوقات فهي تعينك بإذن الله على استثمار الوقت.

عبر جوالك تستطيع أن تستخدمه بطريقة ذكية ليوصل إليك المعلومة في ثواني.

إذاً: التقنية مهمة لنستفيد منها في استثمار الأوقات.

٤. لا تؤجل أعمالك إلا لضرورة ، فضبط المواعيد أمر مهم جداً ، ورتب مواعيدك .

التدريب في حياتنا

في داخل كل منا قدرات وطاقات ومواهب لو اكتشفت لاستفاد صاحبها فائدة كبيرة ، بل ولاستفادت الأمة بأسرها.

ولعل من أعظم ما يكشف هذه القدرات والطاقات " التدريب " الذي يعتبر المجهر الذي يبين للإنسان ما في نفسه من خلال اطروحات وقواعد ونظم .

وكم من رجل لم يكن يعرف أن لديه موهبة في " الإلقاء ومواجهة الجمهور " فلما دخل دورة في ذلك إذا به ينطلق خطيباً بارعاً مبدعاً يرتقي المنابر داعية ومصلحاً.

وكم من فتاة لم تر نفسها إلا بين أدوات التجميل ومستحضراته فلما دخلت دورة في " قيادة الأسرة " وإذا بها تخرج مربية للأجيال وصانعة للأبطال.

وكم من فتى كان غافلاً عن كتاب ربه لاهياً في ألعابه فلما دخل دورات حفظ القرآن إذا بك تراه حافظاً ذكياً يحفظ في اليوم الواحد عشرات الصفحات بل ويختم أكثر من عشرة أجزاء في نحو شهر واحد.

وكم من فتاة عانت من الفقر وضيق اليد ، فلما دخلت مجالات التدريب في الخياطة وإدارة المنزل فإذا بها تبرز في تجارة يسيرة في " أعمال المنزل " لتنظم إلى الأسر المنتجة بدل أن كانت من الأسر الفقيرة.

إن الحاجة إلى تدريب الأبناء والبنات إلى معرفة إدارة الحياة والتعامل مع الأزمات وفقه الأولويات وغيرها من الموضوعات له نتاج كبير على مستقبلهم.

وإن إعداد الدورات للمقبلين على الزواج من الرجال والنساء له أثر واضح على فهم الحياة الزوجية وإدارتها إدارة جيدة مما يساهم بلا شك في تخفيف معاناة الطلاق التي أقلقت العالم بأسره.

إن تطوير الموظفين عبر الدورات التدريبية له أثر كبير على التميز في عملهم والارتقاء بهم إلى الكمال مما سيؤثر على مستقبل الأمة على كافة نواحيها الاقتصادية والتقنية والاجتماعية والدينية.

مجالات مهمة في التدريب:

١- تدريب الأم لبناتها في إدارة المنزل والقيام بشؤونها وإعداد الطعام وهذا له أثر في ملء فراغ الفتاة ، ويفيدها بعد زواجها حينما يشعر زوجها بأنها تدير المنزل إدارة جيدة.

٢- تدريب التاجر لأبنائه في معرفة كيفية التعامل مع التجار وما هي الطرق المثلى في إدارة المؤسسة أو المحلات التجارية وكيفية التعامل مع الموظفين والإدارة المالية في الأزمات التي تمر بها المؤسسة ، لا شك أن كل ذلك سيؤثر على الحفاظ على هذه المؤسسة التجارية.

٣- التدريب على كيفية التعامل مع طوارئ الحياة وحوادثها ومصائبها ؛ لأن بعض الناس تراه متميزاً في حياته وقت الرخاء والعافية، ولكنه حينما تنزل المصائب وتحل الكوارث إذا بذلك المتميز يقع في مخالفات عدة في إدارة المصيبة وحسن الأدب معها، ولا غرابة فهو لم يتدرب على إدارة الأزمات.

٤- تدريب المدراء لمن تحتهم في كيفية التعامل مع المعاملات والطرق المثلى في التحاور مع المراجعين ، وهذا التدريب له أثره في تميز تلك الدائرة وسرعة الإنجاز في معاملات المراجعين.

٥- تدريب طلاب العلم على كيفية طلب العلم وسلوك المنهج الواضح والسبيل المستقيم في فقه الطلب وحسن إدارة البرامج العلمية الخاصة بالطالب أو المتعدية على عموم الناس.

وهذا التدريب يفيد الطالب في سلامته من الفوضوية التي وقع فيها كثير من المبتدئين في طلب العلم.

٦- تدريب الدعاة على الوسائل الدعوية وعلى كيفية إعداد البرامج والخطط وعلى الطريقة المثلى في التعامل مع المدعوين وما يحيط بذلك من فقه الدعوة ، وبكل تأكيد حينما ننجح في تدريب الدعاة فإننا نفيد الأمة بالبرامج الدعوية المتميزة ، ونساهم في تقليل الأخطاء التي تنسب للدعاة ، ونحفظ بذلك مكانتهم.

٧- تدريب خطباء الجوامع على الأداء الجيد والإعداد المناسب للخطبة ومعرفة آليات الخطبة وصفات الخطيب.

لا ريب أن ذلك سيجعل الخطيب ناجحاً ورائداً في أداء رسالة الخطبة، وسيقل لدينا الخطباء الفوضويون والارتجاليون الذين أساءوا لهذه المرتبة العالية.

وبعد هذه الإشارة لا بد من إدراك عدة معالم:

١- ضرورة تبني الحكومات رسمياً للدورات التدريبية.

٢- نشر ثقافة التدريب بين المجتمع.

٣- سعي الدوائر الحكومية والشركات الخاصة إلى تدريب موظفيها.

٤- حرص الأسرة على الدورات التي تنمي النجاح الأسري .

٥- الحرص على اختيار المركز المناسب الذي يعقد الدورات.

٦- ضرورة تأهيل وتدريب من يرى في نفسه الإبداع والتميز.

٧- لا تبال بالمال الذي تنفقه في تدريب نفسك فالفائدة أعظم من المال الذي ذهب بل لعلك بعد الدورات ستعرف كيف تدير مالك وحياتك.

٨- من لم يستطع حضور الدورات لأي سبب كان فهناك أشرطة تساهم في التدريب فعليك بالاستماع لها.

* من ضرورات التدريب :

- اختيار المدربين المتقنين للتخصص المعين وهذا يعود إلى :

١- مراكز التدريب المعتمدة.

٢- الشخص المتدرب ومدى ذكائه في الاستفادة من التدريب ، ورسالتي لكل راغب في التدريب لا تغتر بأي إعلان يظهر في الصحف أو القنوات لإبراز مدرب ، واعلم أن جمال وجودة الإعلان ليست دليلاً على أن المدرب أهلاً لذلك.

وقد يقول الراغب في التدريب : وكيف أعرف المدرب المعتمد والجيد؟. فأقول:

* قبل الاشتراك في الدورة اسأل غيرك ممن حضر عند ذلك المدرب إن أمكن.

* ابحث في المواقع عن سيرة المدرب وعن برامجه وطريقة تدريبه.

* إذا شاركت في الدورة ولم يعجبك طرح المتدرب لخلل في منهجه أو طريقته فحينئذ يمكنك مراسلة المراكز وإبداء رأيك بطريقة حكيمة ونقد هادف بناء لا نقد فارغ من أدبيات النقد ؛ لأن بعض المتدربين ينقدون المدرب بلا دليل واضح ولا حجة معتبرة.

- يهمنا في التدريب : وجود لجان رقابية للدورات التي تلقى والمدربين الذين يدربون ؛ لأن التدريب رسالة تعليمية وتدريبية لها أثرها في الارتقاء بالمجتمع فلا بد من الرقابة على هذا الصرح المهم.

ومضة : التدريب الناجح يخرج لنا مشاريع ناجحة.

التفكير الإيجابي في الحياة

رأى صاحبي وردة جميلة فقال : الشوك عندها كثير .

فقلت : هل رأيت الوردة وجمالها ؟

لماذا لم تذكرها في حديثك معي ؟

إننا في الغالب لا نرى إلا عبر منظار أسود .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : " مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري هو الخواطر والأفكار؛ فإنها توجب التصوُّرات ، والتصوُّرات تدعو إلى الإرادات ، والإرادات تقتضي وقوع الفعل ، وكثرةُ تكراره تعطي العادة . فصلاحُ هذه المراتب بصلاح الخواطر والأفكار، وفسادُها بفسادها " .

يا ليتك تجيب :

هل تنظر إلى نفسك نظرة إيجابية أم لا ؟ .

هل تنظر إلى الآخرين نظرة إيجابية أم لا ؟ .

أنت في أسرتك هل تنظر إلى زوجتك نظرة إيجابية أم لا ؟ .

أنت مع أبنائك هل تنظر لهم نظرة إيجابية أم لا ؟.

مع زملاء العمل وموظفيك ، هل ترى أن عندهم أشياء جميلة يمكن تفعيلها لخدمة أهدافك ؟ أم أنك لا ترى إلا عيوبهم وبعض الأخطاء التي وقعت منهم قبل زمن .

مع المجتمع عندما ترى المنكرات هل يغلب على تفكيرك الجانب السلبي والأخطاء والعيوب أم يغلب على تفكيرك الجانب الإيجابي وأن الناس فيهم خير مهما حصل منهم من خطأ ، وإنما يحتاج هؤلاء إلى كلمة طيبة وترتيب دعوي مناسب ؟.

هذا التفكير الإيجابي لنفسك أولاً ، ثم لأقرب الناس إليك الزوجة والأسرة ، والأقارب ، والزملاء ، وغيرهم في المجتمع يجعلك تسير في درب الناجحين .

قاعدة : كلما كان تفكيرك إيجابياً كلما دخلت منظومة النجاح ؛ لأن الذي ينظر إلى نفسه نظرة سلبية فلن يستطيع التقدم والارتقاء مهما توفرت له إمكانيات النجاح.

أسئلة تحتاج إلى إجابة :

١- هل أنت قلق على مستقبلك أم واثق بتوفيق الله بأنه سيتغير؟.

٢- هل أنت بشوش ومبتسم في الحياة مهما كانت المصائب ، أو أنك دائماً تنظر إلى أن الحياة كلها آلام ومصائب ؟

همسة : لقد رأيت أقواماً يلعنون الحياة ، عجباً لهم ، وما ذنب الحياة ؟ .

إن الحياة هي فرصتك للنجاح وهي الزمن الوحيد للارتقاء والتميز ، بشرط أن تكون ذكياً في اغتنام حياتك ومديراً لها.

تغيير القناعات مطلب

في نظرتنا لأنفسنا نعتقد أن الأمور التي تجري في حياتنا لا تتغير ولن تتغير، وقد منحنا أنفسنا الثقة بعدم القدرة على تغيير تلك القناعات.

وأعتقد أن في ذلك بعض الخلل وأن الواحد منا يستطيع أن يعمل ما لم يتعود عليه ولم يقتنع به.

فالإنسان قبل الوظيفة قد لا يدرك حجم المسئولية ولم يكن يظن أنه سيقدر على مواجهة ذلك الكم الهائل من المعاملات أو المراجعين.

وذلك الطالب الجامعي لو قيل له إنك ستمتحن في مذكرة عدد صفحاتها " ٢٠٠ " صفحة ربما لم يدخل تلك الجامعة لقناعته بأنه لا يقدر على مذاكرة وضبط ذلك العدد الكبير من الصفحات المليئة بالقواعد والمسائل.

والشاب قبل قيادة السيارة يظن أنه لن ينجح في القيادة بسبب أنه لم يتعود وعنده خوف والشارع مليء ولكن تلك القناعة تزول بعد الإقدام بأيام بل وقد يصبح مبدعاً في قيادته.

وذلك الخطيب لما قيل له قبل البدء: نريدك خطيباً ترتقي المنبر وتخاطب الجمهور لقال : لا أستطيع ، ولكنه لما نزل للميدان وبدأ في الإعداد وجاوز الخطوات الأولى وجد نفسه قادراً على الإلقاء بل إنه من أحسن الخطباء.

إذن وعوداً على بدء : يجب أن نقتنع أننا قادرون على التغيير والانتقال من العادات التي نشأنا عليها ، وأنه ليس هناك شيء مستحيل في الغالب ولكن الأمر يحتاج إلى تدريب وتأمل وشجاعة.

وهناك وسائل أخرى لتحقيق ما نريد يجب السعي لإيجادها ، وبعد ذلك سنرى وسيرى المجتمع أننا قادرون على التغيير في حياتنا وفي حياة الآخرين بإذن الله تعالى .

ومضة: كل البشر يفكرون في تغيير العالم ولكن من الذي يفكر في تغيير نفسه.

الزم الكبار

تريد أن ترتقي وتصعد لعلا المجد ، أتريد منازل عالية ؟

إذن " الزم الكبار " أعني الكبار بهمتهم لا بأجسادهم.

اجلس مع من أصابه داء الطموح لعل العدوى تصيبك .

الزم من كانت روحه عالية لعلك تصعد معه لتذوق طعم العلو.

جالس العلماء والأتقياء والأولياء ، التصق بهم ولو قليلاً لعل القُرب من الولي يقرِّبك من ربك الولي .

لا تلتفت إلا إلى من دلّك على الله والطريق الموصلة إليه .

لقد ارتفع السلف لما كانوا مع كبار القوم فجالسوهم وانتفعوا بهم.

لعلك تعجبتُ من صحيح البخاري كيف خرج للمكتبة ؟

إنها جلسة مع الإمام إسحاق بن راهويه وبعدها بدأت همة البخاري لجمع الصحيح.

ولعل الدهشة أصابتك لما طالعت كتب ابن القيم ؛ إنها بسبب ملازمة شيخ الإسلام ابن تيمية .

وهكذا تكون النتائج .. فكم من ناجح وبارز وعظيم لم يكن ليبرز إلا بسبب ملازمة الكبار والعكوف عندهم والاستنشاق برائحتهم.

فيا من يريد اللحاق بالركب اقترب من الأكابر ودع الأصاغر.

ومضة: صاحب أهل المعالي المتيقظين للدقائق والثواني.

الهدوء في الحياة

هناك في الحياة ضجيج وفي وسطها أصوات تجلب الهموم ، وإذا دامت ذهبت بالقلب إلى مكان سحيق ، لهذا وجب على من يُتقن فن التعامل مع الحياة أن يعتني بالهدوء لكي يحيا حياة مطمئنة.

ويزول غموض ذلك بهذا التوضيح :

- الهدوء في داخل الأسرة من المصائب والمشكلات التي ملأت بعض البيوت حتى إنك قد تسمع ألفاظ السب لكلا الزوجين أو الأبناء من خارج البيت.

- الهدوء في مكان النوم من وجود الإنارات القوية أو صوت التكييف الذي يجلب الهم لا النوم.

- الهدوء في المنزل بخفض صوت التلفاز أو الإذاعة ومراعاة بقية أفراد الأسرة.

- الهدوء في قيادة السيارة وعدم استعمال المنبه إلا عند الحاجة وعدم السرعة الجنونية التي قد تزعج الآخرين أو تزعج أسرتك بخبر وفاتك أو إصابتك ، والانتباه من خطر التفحيط الذي هو هدر للنعمة العظيمة " السيارة " وهو يحمل أخطاراً على الممتلكات والأرواح.

- الهدوء في المسجد بعدم رفع الصوت بالقراءة أو الدعاء ؛ لأنه " كلكم يناجي ربه " وإغلاق الجوال " الموسيقى " الذي يطرد الخشوع ويجلب لك العتاب أو الدعاء عليك من البعض.

- الهدوء في الجوال بإغلاقه في أوقات الراحة أو بعض الأيام ، وقد جربت إغلاقه بعد العشاء مباشرة فشعرت بنعمة الهدوء من ضجيج الاتصالات.

ومحطات الهدوء في الحياة كثيرة تحتاج إلى تدرب وتمرين وهي سهلة بالتجربة ولكن وراءها خيرات وبركات.

إدارة المواعيد

لكل واحد منا مواعيد في سائر حياته وتتنوع هذه المواعيد ؛ فمنها: المواعيد الاجتماعية مع الأسرة والأقارب ، ومنها : مواعيد العمل والاجتماعات ، ومنها : مواعيد المؤانسة كزيارة قريب وصديق أو مرح وترفيه ، والمواعيد العلمية كدورات أو دروس ومحاضرات والمواعيد العلاجية في المستشفيات ومواعيد السفر.. وغيرها كثير.

وقد رأيت أن أكثرنا لا يجيد فن " إدارة المواعيد " مما قد يضر بنفسه ومن يرتبط معه في ذلك الموعد ، وإليكم همسات حول ذلك فأقول :

- كل من تربى على العناية بالوقت فسيكون قادراً بل متميزاً في إدارة المواعيد.

- من الناحية الشرعية نجد أن الإسلام اعتنى بتعظيم الوعد ، وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن من صفات المنافق " وإذا وعد أخلف " [صحيح البخاري : ٣١٧٨].

- يجب كتابة المواعيد في مفكرة الجوال أو مفكرة الجيب ونحو ذلك.

- قبل أن تعد آخر فانظر في الوقت المناسب قبل أن تضع له الموعد المنتظر.

- مما يعاب عليه البعض أن يعد أكثر من شخص في موعد واحد مما قد يضر بالآخرين من حيث لا يشعر.

- إذا كان هناك موعد مع شخص له قيمته فيجب العناية بذلك أكثر من غيره ؛ مثل: الوالدين ، العلماء ، الدعاة ، المسئولين ، الزوجة ، المستشفى ، الطائر .

- احضر قبل الموعد بوقت كاف حتى لا يفوتك الأمر الذي ترغب في الحصول عليه ، مثل: المستشفى ، الطائرة .

- إذا كان الموعد فيه مردود مادي كبير كبيع أو شراء فيجب دراسة الوقت دراسة جيدة ، وتجهيز كل ما يساعد لإنجاز ذلك الأمر.

- قد يناسب في بعض المواعيد أن تفوض غيرك للحضور مما لا يشترط فيه وجودك مثل موعد شراء أغراض يسيرة للمنزل من محل أو الاتفاق مع عامل لإصلاح أمور في المنزل أو السيارة ولكن ما يجب حضورك فلا تفوض غيرك كالاجتماعات المهمة والزيارات الخاصة.

- إذا كان هناك موعد مع مجموعة كبيرة كإلقاء محاضرة ونحو ذلك، فهنا يجب الحضور قبل الموعد بدقائق لترتيب ما يلزم قبل التحدث معهم.

- اجعل موعد شراء الأغراض المنزلية في الأوقات الضائعة كالعودة من زيارة قريب.

- مواعيدك مع أسرتك يجب أن تكون في أولوية أعمالك ، ولن يكون هذا ناجحاً إلا بعد ترتيب البرامج والمواعيد.

- لا بد أن تواجه بعض الثقلاء الذين يعاتبونك ويطالبونك بالمواعيد لأجل اللقاء على مباحات ، فلا تعدهم وكن ذكياً في الهروب من ورطة الثقلاء عبر ابتسامة مع دعاء صادق واعتذار واضح.

- بعض الأعمال قد يكون الحل لها أن تكون مواعيدها متقاربة ، مثال: أمور المنزل وإصلاحاته ، فتأتي بعامل السباكة وتتفق مع الكهربائي والنجار ليكون كل يعمل في زاويته في وقت واحد بطريقة ذكية ومن جرب عرف سهولة ذلك.

حتى تنجح في إدارة المواعيد:

- كن حازماً واحذر المجاملات.

- جاهد نفسك وإياك والكسل.

- اقرأ في الكتب التي تتحدث عن الوقت وأهميته وإدارته.

- انظر في حياة الناجحين تجد أنهم أداروا مواعيدهم بدقة.

- استعن بربك عز وجل.

الاستفادة من التجارِب

ألم تر أن العقل زين لأهله ولكن تمام العقل طول التجارِب

إن حياتك مليئة بالتجارب ؛ في بيتك تجارب وفي وظيفتك تجارب ، وفي طريقك وأنت في سيارتك تجارب ، في برامجك الدعوية والعلمية تجارب .

وأنت في صناعة مستقبلك تمر بك صنوف من التجارب ، وهكذا في كل جوانب الحياة .

ولكن يا ترى هل أنت ممن يستفيد من تجاربه أو حتى تجارب الآخرين أم أنك غافل ساه لاه ؟

إن تمام العقل وقوته وكمال حياته أن تكون بصيراً بالأعمال والأزمنة القادمة من خلال نظرتك للتجارب السابقة.

لقد جربتُ هذا الدهر حتى أفادتني التجارب والعناء

فيا أيها العاقل ، انظر وتأمل لتدرك أن التجارب طريق النجاح.

صناعة الإنسان

الكل يتحدث عن النجاح والطموح والأمل والتطوير والقيادة ، وهذا بلا ريب من الضرورات والهدف من كل ذاك " صناعة الإنسان " ؛ أي : صناعة فكره وقلبه وروحه ، ووراء ذلك "صناعة المجتمع والدولة " .

إننا حينما نوقن بأن الإنسان هو سر التقدم والتطوير فلا بد حينها أن نسعى لإصلاحه في سائر شئون الإصلاح ويشمل ذلك:

١- إصلاح دينه وعلاقته مع ربه ويتهيأ ذلك بجلب ما يساعد لذلك ودفع ومنع ما يضر دينه ، وهذا يكون بأمرين :

أما الأول : فهو فتح باب الدعوة والإصلاح والتوجيه وتكثيف الأنشطة الدعوية التي تخاطب المجتمع وتساهم في تصحيح علاقتهم مع ربهم.

والثاني: سد ومنع كل سبل الإفساد لدين الإنسان من أمور الشبهات والشهوات بسائر أسبابها ومقوماتها.

٢- إصلاح فكره وعقله ، ويكون ذلك بتعليمه المناهج المناسبة والتوجيهات السليمة والمعلومات الصحيحة في سائر العلوم الشرعية والدنيوية.

والسعي الكامل في تطوير آلات التعليم ومواكبة التطور التقني العالمي في سبيل صناعة عقل الإنسان وصقل المواهب ، وتكثيف دورات التدريب التي لها أثرها في الارتقاء العقلي للإنسان.

وإنني حينما أدعو لهذين الأمرين " صلاح الدين وصلاح العقل " أشير إلى أن بعض الإداريين والقادة يركزون على الجانب الثاني في تطوير الموظف عبر آلات التدريب والدورات التي تخاطب العقل فقط وأمور العمل الدنيوي ويغفلون عن " إصلاح الدين " الذي سيكون سبباً بعد توفيق الله لرقي المجتمعات والأمم.

٣- إصلاح الجانب الاجتماعي للإنسان وتكثيف الوسائل المعينة على ذلك ، وأقصد بالجانب الاجتماعي " علاقته مع والديه وأسرته وأقاربه وجيرانه ومع الناس عموماً " .

إنني أجزم بأن صناعة الإنسان والارتقاء به تتطلب الالتفات إلى صناعة الجانب الاجتماعي لديه والسعي لإفادته في كيفية التعامل مع الآخرين من الأقارب وغيرهم ، إذ كيف نرجو ممن لديه العقوق أو التفكك الأسري نجاحاً وتطويراً للمجتمع.

إن هذا النوع في الغالب يعيش في اضطراب ومزاج متغير ونفس قلقة وبالتالي فإن نتاجه لنفسه ولأمته ضعيف.

٤- الجانب المالي للإنسان هو من الجوانب الضرورية لتكون حياته في أحسن حال ، حيث يحصل له الاكتفاء الذاتي بما يصل إليه من راتب أو نتاج مالي عبر تجارة وغيرها لأن النفس تحب المال ، وإذا أغفلنا هذا الجانب فسيكون هناك الفقر والحاجة للآخرين وتساقط ماء الوجه أمام أبواب الأغنياء أو عبر

رسائل الجوال للأصدقاء ، لذا يجب على كل عاقل أن يسعى لإعفاف نفسه عبر دراسته وتحصيل الشهادات أو مزاولة بعض المكاسب التجارية ونحوها .

٥- الجانب الصحي من أهم ما يجب رعايته والسعي في المحافظة عليه ، إذ كيف نطلب العلم أو نطلب المال ونحن في غفلة عن صحتنا ، لهذا كم من غافل عن صحته أصابه المرض من حيث لا يشعر فالمرء بصحته يؤدي أمور دينه ودنياه ، والأطباء يوصون دائما برياضة المشي والابتعاد عن الوجبات السريعة والدهون وغيرها من الوصايا المتاكثرة والمشهورة فإن نحن اشتغلنا بتحقيق الأهداف العلمية أو الدينية أو الاجتماعية وأهملنا الصحة والعافية والحمية من المرض فإننا سنتوقف عن باقي مشاريعنا وطموحاتنا .

الشباب ومهمة القيادة

إن نظرتَ في تاريخ الصحابة رضي الله تعالى عنهم فإنك تلمح فيهم " روح القيادة " وهذا ظاهر جداً في سيرتهم.

- أسامة بن زيد يقود الجيش وعمره " ١٨ " عاماً.

- معاذ بن جبل يرحل لليمن داعية وهو شاب ، ولا بد أن يكون اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم مبني على وجود صفات عالية لديه.

- مصعب بن عمير يرحل داعية إلى المدينة.

- ابن عباس يخالط كبار الصحابة ويحضر مجالس عمر، وهذا نابع من وجود صفات الهمة العالية وروح القيادة لديه.

- علي بن أبي طالب من أوائل من أسلم من الصبيان ، و يتربى على القيادة والشجاعة والمبارزة ، وهذه صفات كمال فلا ريب.

- معاذ ومعوذ ابني عفراء – قتلة أبي جهل – غلامان يملكان روح القيادة، فعجباً لتلك الأرواح.

وهكذا لو نظرت في حياة الأئمة من بعدهم كيف نشئوا وهم يحملون صفات القيادة والسعي للتميز.

فهذا ابن حنبل والشافعي ومالك وغيرهم تجد أنهم في شبابهم كان لديهم طموح وإرادة وطلب للمعالي ونظرة للأمام .

ولا زال التاريخ عبر أيامه يكتب سير أولئك الأفذاذ الأبطال ، فما أعجب ما كانوا يملكون لو كان المتأخرون يشعرون.

وفي واقعنا تقف عينك على جملة من الشباب وهم ينافسون السلف في الهمة العالية ، وهذا التنافس وإلا فلا .

وبعد ذكر هذه النماذج ،،

إني أتساءل :

أين بعض الشباب عن القيادات الدعوية في مجتمعاتنا ؟

أين الشباب عن التنافس في المجالات الاقتصادية ومزاحمة سوق العمل ؟

أين الشباب عن روح الجندية العسكرية التي تحمل بين طياتها الدفاع عن البلاد والتميز في الأداء العسكري بكل تفاصيله ؟

أين الشباب في الطموح العلمي والاكتشاف والنبوغ والاختراع ؟

لدي حدس يقول : في الأيام القادمة هناك نجاح قادم سيقوده الشباب .

فنون الانتباه

من كمال العقل " حسن الحذر وفن الانتباه " لأن الحوادث كثيرة ، والسقوط ليس ببعيد ولكن المتأمل يدرك أن من دلائل حياة العقل قوة الإدراك ، وجودة الانتباه واليقظة في زمن الغفلة وحينها لن يكون السقوط .

ولعل الأمثلة تزيل غبار العموم في المقال :

- الانتباه من خطر اللسان الذي يقود إلى المهالك عبر " آفاته الكبرى " .

- الانتباه من إطلاق البصر في الحرام حتى لا تسقط في بحار العشق وحينها تغرق ويصعب الإنقاذ.

- الانتباه من العقوق للوالدين لئلا يسخط الرب.

- الانتباه لأخلاق أهل الجاهلية التي تبرز في بعض الأحايين حين يغيب كمال الإيمان.

- الانتباه من صرف المال فيما لا ينفع حتى لا تندم في وقت تفتقر إلى ريالات.

- الانتباه من الغفلة عن ذكر الله التي تجلب للقلب داء القسوة ومن ورائها " الموت " .

- الانتباه من صديق السوء الذي يقودك للمهالك ، فتهلك أنت ، وحينها تتهاوى طموحاتك .

- الانتباه إلى خطر الانترنت حين تبرز الصور والعروض التي تسرق عفافك وإيمانك فتبقى عارياً من التقوى .

- الانتباه من داء الكسل عن العمل أو الدراسة الذي يؤخر سيرك ويسقط الثقة بك.

- الانتباه من كثرة الأكل التي تجلب القسوة وتجعلك من رواد " المستشفيات " وتقرب الوسادة إليك لتكون هي عشيقتك.

- الانتباه من دنو الهمة التي لا تليق بك وتجعلك في صفوف " الكسالى " و " أصحاب الأماني " .

والمحاذير التي في الحياة كثيرة ، والانتباه لها من توفيق الله العلي الكبير فاتصل به وتوكل عليه ليمنحك فنون الانتباه.

وراء كل مشروع جدية

والجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

هكذا هي الحياة العظيمة التي تمتلئ بالإنجازات الكبرى ، فعند التأمل ستدرك أن " الجدية " هي المحرك الأول بعد توفيق الرب تبارك وتعالى.

وانظر في حياتك بل وفي أقرب جهاز لديك " الجوال " كيف كان بهذا الإبداع والتصميم ؟

لا شك أن الذي صنعه وأدار مشروعه " رجل جاد وصاحب طموح " فكانت النتيجة استفادة نصف سكان العالم تقريباً من هذا الجوال.

- انظر إلى أي مشروع دعوي تجد أن من أكبر نجاحه بعد توفيق الله هو الجد وبذل الهمة في إعداده ومن الأمثله (مكاتب دعوة الجاليات) التي كان لها سبب انتشار الإسلام بين فئة الجاليات بشكل كبير .

ومثال آخر : سلسة الدورات العلمية التي نفع الله بها الكثير من طلاب العلم في الداخل والخارج إنما كانت بفضل الله ثم بجهود قوية وهمة عالية وجدية متناهية لدى الرجال القائمين عليها .

وتأمل في البرامج العلمية من تأليف الكتب وإصدار الأشرطة العلمية والحوارات ونحوها إنما هي نتاج للجدية والاهتمام لدى المشرفين عليها .

وانظر في الصناعات على اختلاف تنوعها ، والنتاج التقني في الحياة لم يكن سيخرج للجيل لولا توفيق الله ثم وجود الجد والاجتهاد لدى المشرفين عليها .

إن تربية الأمة على الجد والاجتهاد ونبذ الكسل والتسويف أمر لازم للارتقاء بالأمة ؛ لأننا وفي كل المجالات نريد مشاريع كبرى ونتاج كبير، وهذا يفتقر إلى " الفريق الجاد " .

وإن الناظر في أحوال بعض الناس رجالاً ونساء يرى فيهم صفات التأخر والتأجيل والكسل ، فإلى متى ولماذا ، وكيف الخلاص من ذلك ؟

ومن المسئول عن رسوخ وتأصيل الضعف في المجتمع ؟

إنها أسئلة تحتاج جواب.

ومضة من القلب : والله إنه لمشروع كبير أن نخرج مجتمعاً جاداً صادقاً يسعى لنفع أمته ووطنه.

ومضة: كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه في العالم .

فن اتخاذ القرار

نحن في كل يوم نمارس مبدأ " اتخاذ القرار " وقد لا نشعر بذلك ، وللأسف فإن أكثر الناس يقعون ضحية لهذه القرارات.

وفي الغالب أن هذه القرارات غير مدروسة مما تسبب للإنسان أضراراً مادية واجتماعية ودينية ووظيفية وغير ذلك من جوانب الحياة، وإليك هذه الأمثلة :

١- قرار شراء سيارة .

في الغالب أننا نحرص على شراء سيارة جديدة وآخر موديل ، وقد يكلفنا ذلك مبالغ مالية كبيرة ، فقد تكون أقساط شهرية وتستمر نحو خمس سنوات ، مع العلم أن هناك التزامات مالية أخرى كأجار السكن ، ومصاريف الأولاد ، وأمور الوالدين إن كان يصرف عليهم .. ونحو ذلك.

لهذا تجد " فلان " لما قررّ شراء سيارة ولمّا لم يدرس قراره جيداً أوقعه ذلك في شباك الأقساط والديون حتى سقط في مصائب وكوارث لم تكن في الحسبان .

ولو أن " فلان " درس قراره ونظر في الفوائد من هذا القرار والأضرار ثم استشار أهل الخبرة ثم استخار ربه تعالى لحصل له الخير الكثير.

٢- قرار الزواج .

في الغالب أن الشاب عندما يريد الزواج أو الفتاة التي ترغب في الزواج يغفلان عن " القرار الصائب " في جودة الاختيار للشخص أو المرأة .

وتجد الشاب يسارع في قبوله للزواج من " فلانة " بدون أي ضوابط أو معالم .

ولعله بعد الزواج عندما تذهب لحظات الحماس يبحث عن صفات مهمة في زوجته فلا يجدها ؛ لأن قراره كان سريعاً ، وهو يتحمل هذا القرار الذي إن لم يتداركه الله بعنايته فسوف يكون هناك " طلاق " .

٣- قرار الطلاق الذي بدأ ينتشر في الآونة الأخيرة حتى وصلت حالات الطلاق في عام ١٤٣٦هـ في السعودية (٤٠٠٠٠) حالة طلاق.

وتأمل الرقم بما فيه ، فلو قلنا : إن هناك من هذا الرقم نحو عشرة آلاف أسرة لديهم أطفال ، فالمعنى أن هناك ١٠،٠٠٠ طفل سيعيشون في ظل " أسرة مطلقة " والنتائج من التفكك الأسري لا تخفى .

وكل هذا نتيجة " القرار السريع " وعدم دراسة الفوائد والأضرار والتأني في اتخاذ القرار.

ولنفترض أن الرجل أراد الطلاق فليسمح لي بهذا الحوار:

- هل كتبت فوائد هذا القرار؟.

- هل كتبت أضرار هذا القرار؟.

- هل أنت صاحب أطفال ؟ إن كان لديك أطفال فمع من سيكونون؟ إن كانوا مع والدتهم فهل هي مؤهلة للقيام بتربيتهم تربية صالحة ؟.

- هل والدتهم ستكون عند أسرتها ، وهل البيئة تناسب أن يعيش فيها أطفالك مع أمهم ، أم لديهم منكرات ومصائب ، وهل الحي مناسب والجيران ، أم هذه الأمور لم تخطر على بالك أصلاً ؟

- لو تزوجتْ الأم فبالطبع سيكون الأطفال عندك ، وأنت أيها الزوج لو تزوجت امرأة ثانية هل ستكون لأطفالك مثل أمهم ، وهل الحالة النفسية للأطفال ستتقبله الزوجة الثانية ؟

- هل لدى الزوجة الثانية آلية لتربية أطفالك تربية صالحة ؟

وهكذا أسئلة كثيرة تدل على عمق أضرار القرار الغير مدروس وخاصة في العلاقات الاجتماعية .

٤ - قرار الزوجة الثانية .

هو عند بعض الناس مجرد حماس ، ورغبة في التغيير والتجديد في عالم الزواج ، ولكن هذا الزواج إن لم يكن على دراسة فإننا نجد أن هذا الزوج سيبقى مع الثانية أياما وبعدها سيتفاجأ بالميزانية المالية الجديدة والكثيرة ، ثم يبدأ يفكر في الطلاق فيحتار إما الثانية أو الأولى .

وقد يأتيه إلحاح من الأولى أو تهديد بالذهاب لأهلها ، فيستعجل قي قرار تطليقه إما للأولى من باب الحقد عليها والانتقام وقد تكون الضحية الثانية نتيجة لأن

الأولى معها الأبناء وهكذا ، وحتى لو عاد للأولى فإن الجرح باقي فمن يداويه ؟.

٥ - قرار البدء في مشروع تجاري .

يا ترى هل هو نتيجة الحماس والتأثر بحديث الزملاء والأقارب وتوارد الإعلانات التجارية وتأثير الدورات التدريبية أم أنه عن قناعة وتأمل وتخطيط مالي وتجاري ونظرة للمفاسد والمصالح .

٦ - قرار الدخول في تخصص معين في الجامعة .

هل سبقته دراسة مركزه في أهمية هذا التخصص ومناسبته لك أنت ؟ أم أنك اخترته نتيجة لضغط الوالد عليك وبالتالي ليس لديك قناعة به ، مما قد يترتب على ذلك عدم الاستمرار أو عدم بذل الجهد في الدراسة .

٧ - قرار السفر وخاصة في الإجازات .

في الغالب أننا نقرر سريعاً وبدون دراسة لمناسبة الوقت والبلد ومدى الإعداد الجيد للميزانية مما يتسبب في كثير من الأحيان إلى تراكم الديون ووراء ذلك من الهم مالا يخفى .

٨ - القرارات المتعلقة لعلاج المشكلات .

تجد أن بعضنا لا يفكر جيداً في مناسبة العلاج فعلياً لمشكلته ، بل إنه يأخذ أسرع الحلول التي يراها بدون دراسة وتأمل وبدون استشارة أو استخارة ، وحينها تأتي الحلول الغريبة التي مفاسدها أعظم من مصالحها .

٩ - قرار البدء في مشروع علمي مثل قراءة كتاب أو حضور دورة علمية في مدينة أخرى أو الارتباط بدرس مع أحد أهل العلم ، فأوصيك قبل البدء في هذا البرنامج أن تفكر في مدى الأنفع لك ومدى مناسبة هذا البرنامج لك في هذه المرحلة من عمرك ومستواك العمري أو المالي والأسري .

سوف تكتشف في أغلب الأحيان أن بعض هذه البرامج تحتاج تأجيل وبعضها يحتاج تغيير وهكذا .

والعبرة ليست بوجود البرنامج وإنما العبرة بمناسبته لك أنت ، وقد يناسب غيرك ولا يناسبك وقد يناسبك بعد سنة أما الآن فلا يناسبك وهكذا يجب التأني في اتخاذ قرارك العلمي .

١٠ - القرارات الدعوية مثل : خطبة جمعة ، الرحلات الدعوية ، إنفاق بعض الأموال لأجل الدعوة ، الرد على المخالفين ، البدء في الحوارات مع أصحاب الأهواء ونحوهم ، الإشراف على منتدى ، تصميم موقع ، تنفيذ محاضرات في الملتقيات الدعوية وغيرها من البرامج الدعوية .

يا ترى هل نحن ندرس مدى أهمية هذه البرامج ومناسبتها للمكان والزمان والحال ومدى حاجة المخاطبين لها وما هي مستوياتهم العقلية والعلمية ، أم أننا نقدم عليها بمجرد الرغبة في الأجر بدون دراستها والتأمل في قرار البدء فيها .

ومضة: من هذه اللحظة تدرب على التأني في اتخاذ القرار.

كن متميزاً

الكل يسعى ليكون مؤثراً فيمن حوله ، فالتاجر يريد أن يكون مؤثراً في السوق التجاري .

والطبيب يريد أن يكون مؤثراً فيمن حوله من الأطباء وإدارة المستشفى.

وذلك المدرس يرغب في أن يكون أحسن مدرس في تلك المدرسة وقل مثل ذلك في الطالب.

وتلك الفتاة تريد أن تكون متميزة فيمن حولها ومؤثرة في مجتمعها وبين صديقاتها .

وذلك الطفل يريد أن يؤثر في والديه ليستجلب العاطفة منهما ليحصل على ما يريد.

وذلك الداعية يتمنى أن يكون مؤثراً في المجتمع لكي تصل رسالته كما يحب .

والموظف يسعى لأن يلفت الأنظار له عبر " التأثير " في الآخرين وعند المدير.. وهكذا.

فالكل يريد أن يكون مؤثراً ، ولا شك أن طرق التأثير كثيرة جداً ولكني هنا أشير إلى أبرزها في نظري ألا وهي " التميز " .

والمعنى أن كل من يسعى لكي يحصل على لقب المبدع والمؤثر والمشهور فلا بد أن يقدم سلعته وهوايته وعمله من خلال قانون التميز فراجع هوايتك وعملك وما تقدم.

تطوير الموظف لا الأب

لعلك تتفق معي على أن الجهات الحكومية والشركات والمؤسسات تسعى جاهدة لتطوير موظفيها لكي يكتسبوا أحسن الخبرات في مجال عملهم ، وهذا لا جدال في أهميته ودوره في الارتقاء الوظيفي والإنجاز الإداري.

ولكن لعلك لا تخالفني أن فئة من هؤلاء الموظفين بحاجة إلى دورات تدريبية لإدارة أمور الأسرة والعلاقة الزوجية ، والتعامل في البيت بحكمة ودراية عبر الدراسات والأبحاث التي تعتني بذلك.

ولا تستغرب أن تجد مديراً له شهادات عديدة قد علقها في مكتبه ووراء مكتبه ولكنه لا يعرف إدارة مشكلة يسيرة في بيته.

وبإمكانك أن تتأمل في حياة بعض أولئك وتختبر ما يملكون من خبرات في شئون الأسرة وكيفية مواجهة المشكلات.

إن الموظف الناجح نجاحه مقصور في حدود إطار عمله لا غير، ولكن الأب الناجح نجاحه يتعدى لأسرته وذريته ومستقبلهم وما ينتظرهم من آمال أو آلام .

أعتقد أنه ليس من العدل أن تكثف الدول والجهات الحكومية والشركات عنايتها بالموظف فقط وتغفل عن " أسرة الموظف " و " حياة الموظف " .

والأمر يسير لعلاج ذلك ؛ وهو عقد دورات إجبارية لكل الموظفين في مناطق عملهم أو خارجه ، وتتناول هذه الدورات " الزواج – الطلاق – الحب – تربية الأبناء – الميزانية – إدارة الحياة والوقت " .

وليتأكد كل من له ولاية : أن كل موظف ناجح في بيته وفي إدارة حياته سينجح في عمله .

زيارة العقل لزيادته

لعل " الزيارة " لفظ يراد به " البدن إلى بدن " كزيارتك لصديق ونحو ذلك.

ولعل نهاية ذلك " وداع مع حب وصفاء " ولكني أشير إلى " زيارة العقل " لرياض العلم والمعرفة عبر مجالات عدة وأبواب شتى.

والعقل واسع الاستفادة وجذاب لكل شيء " خير أو شر " لذا وجب عليك أن تجعل من وظائفك المستمرة " زيارة للعقل " لتطويره، وزيادة نسبة النمو المعرفي له ، وكلما تنوعت مصادر المعرفة زادت " حياة عقلك ولياقته " .

وإني أحزن على عقول كثيرين ممن أرى وترى ، فإذا " عقله " صغير لا زال في مراحل النمو ، أشبه بالطفل الرضيع ولو كان صاحبه كبير الجسد.

وتأمل معي الأفكار عندما تطرح والأذهان عندما تناقش ؛ حينها توقن بأننا نحتاج " زيارة العقل لزيادته " .

إن العقل هو آلة التحرك في الحياة ، وكل حياة تراها فهي " نتاج لعقول أهلها " وإذا صغرت النتائج ؛ ففي الغالب إهمال الناس لعقولهم ، أو عدم توفر الدعم للعقول.

وهذه مسألة مهمة في " حياة العقل " وهي أن الدعم المادي والمعنوي له أثر في " حياة العقول " وبالطبع ستكون النتائج مثمرة.

إن الحياة من حولنا مليئة بعناصر البناء لعقولنا ، ولكن أين الذي يستفيد منها لأجل البناء المعرفي .

إنه يتسلق الجبال

كنت أتأمل في إحدى القنوات المفيدة فرأيت برنامجاً عن تسلق الجبال ، وإذا برجل غربي يلبس الصليب يتسلق جبلاً عظيماً يصعب مثله فيما يظهر لي.

وأعتقد أنه يخاطر بنفسه من أجل الفوز بلقب أو رمز ليبقى صفحةً في تاريخ الأبطال .

ولكن عجبي ليس منه بل من رجال يحملون الإيمان في قلوبهم ولكن فئة منهم رضوا بالهمم القصيرة والمبادئ اليسيرة.

مع أن خطاب الرحمن (وسارعوا) (وسابقوا) .

فيا ترى لم هذه الهمم السفلية التي رضيت بالصف الآخر وبعدت عن المفاخر؟

إن الهمة العالية روح تحرق صاحبها ليضيء للأمة ، وهي نور تملأ قلب حامله ليستنير به من هو في الظلمات ساكن.

إن الأمة تنتظر من يتسلق جبال العزيمة ليصل إلى أرض السعادة ليحمل إليها من فقدها.

لا زالت الأمة تنظر عبر نافذة الأمل لمن في قلبه أمل لعله يساهم في صناعة الحياة لتكون كما يحبها الله.

لمحات وإشارات في التفكير

إذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة

١. التفكير عمل قلبي وعقلي.

٢. ما أجمل أن تتفكر في خلق السماوات والأرض لترى آثار عظمة الله تعالى .

٣. لا تفكر في" ذات الله " لأنه (ليس كمثله شيء) سبحان الله وبحمده.

٤. هل فكرت في ذنوبك وسيئاتك ؟

٥. هل فكرت في الأسباب التي تجعلك تعصي الله ثم تبدأ بعلاجها ؟

٦. هل فكرت في جهود الكفار في خدمة باطلهم ؟

٧. لماذا لا تفكر في وسائل جديدة في خدمة الدين ؟

٨. أوصيك في التفكير في نفسك " وفي أنفسكم أفلا تبصرون ".

٩. إذا حضرت لك فكرة فاكتبها ، فهي جوهرة.

١٠. انقل الفكرة الجميلة إلى غيرك ، فقد تتحول عنده إلى عمل.

١١. لا يُشترط أن تقنع الناس بأفكارك ، بل عليك أن تقتنع أنت بأفكارك.

١٢. الفكرة قد تكون صغيرة ، ولكنها تكبر مع الأيام .

١٣. ما أجمل الأفكار في نصرة الدين والدعوة إلى الله.

١٤. نحن بحاجة إلى الاستفادة من أفكار الآخرين.

١٥. إن قناعات الناس هي نتيجة أفكارهم ، فلا تحتقر تلك الأفكار.

١٦. قد لا تعجبك الفكرة بكاملها ، فلماذا لا تأخذ جزءاً منها ؟

١٧. هناك أوقات تساعد في إنجاح الأفكار، وهناك أوقات ينغلق فيها الفكر، فاعلم ذلك.

١٨. ما أجمل الأفكار المتعلقة باستنباط المعاني من الآيات ومن الأحاديث.

١٩. لماذا لا تستفيد الأمة من أفكار المجتمع في سائر شئون الحياة ؟

٢٠. لماذا لا نعتني بالاستفادة من أصحاب الأفكار الناضجة والجادة ؟

٢١. المرأة قد تأتي بفكرة لم يأت بها مئات الرجال.

٢٢. قد يقول الصغير فكرة تنفع الأمة.

٢٣. هل فكرت في فجأة الموت ؟

٢٤. كان السلف يفكرون في نار الآخرة ، وكأنها خلقت لهم.

٢٥. فكّر في الجنة وتخيل أنك بين أنهارها وقصورها ثم قل لنفسك : يا نفس أنت في الحياة.

٢٦. لابد أن نفكر في تربيتنا لأبنائنا وبناتنا ، وهل نحن على طريقةٍ في صحيحة في ذلك.

٢٧. متى فكرنا في قيامنا بالصلوات الخمس وسننها وصفتها وخشوعها؟

٢٨. لماذا لا نفكر في الأيتام والمحتاجين ، ونسعى لخدمتهم بما نستطيع؟

٢٩. أتمنى أن نفكر في طرق شرعية لكسب الرزق حتى لا نحتاج لسؤال الناس .

٣٠. لو أن الدعاة في أي بلد يجتمعون في كل شهر مرة لتبادل الأفكار لخدمة الدين لصنعوا الأعاجيب.

٣١. لابد أن ننقد بعضنا أحياناً في طريقة التفكير.

٣٢. هناك غلو في التفكير كما أن هناك غلو في التطبيق العملي له.

٣٣. هل نستطيع إنشاء مركز للتطوير الفكري للشباب والفتيات ؟؟

أزمة القدوة (ليستيقظ القلم)

تختلف كلمات رجال التربية وقادة الإصلاح ، ورموز التغيير في الوسائل التي ترتقي وتصلح الرعية وتبث الروح في القلوب الميتة.

ولعل " القدوة " هي الكلمة التي نحتاج إلى أن تكون نموذجاً فعلياً لا حرفياً في هذه المرحلة التي تمر بها الأمة.

بحثت عن رموز في الكتب فوجدتهم كثير، كانوا هم سُلم المجد لأمة الإسلام عبر دقائق الزمن ، وكانوا بحق نجوم السماء في ظلمات الجهل فأين الأشباه ؟.

لنرحل إلى حياة العلماء ولنفتح تاريخهم فماذا سنقرأ ؟

أخبرني ماذا سنجد ؟

إننا سنجد أعلى صور العزة في أقوى أزمنة الذل ، وسنرى أروع المواقف في حياة الهوان ، فأين الأشباه والنظائر؟.

ولندخل إلى حياة الأبطال الذين هدموا بالهمم كل آثار الكسل ، وحطموا بقوة الإرادة جبال الخوف والوهم فأين الأشباه والنظائر؟.

فيا عجباً لهم ، كانوا في حياتهم " رموزاً و قدوات " ووالله إنهم بعد مماتهم قدوات ورموز فأين الأشباه والنظائر؟.

كانت حياتهم عظة ومدرسة لكل مقصر، والآن حياتهم لنا أجمل عظه فأين من يقرأ لعله يرقى ؟.

القدوات أعمالهم أعلى من كلماتهم وهمتهم حياةً لأمتهم ، وتاريخهم صانعُ لحضارات قادمة ، فأين المتشبه بهم ؟.

القدوات صامتون ولكن أعمالهم تنطق عبر أثير الزمن لتكتب بماء الذهب في ديوان التاريخ " نحن صناع الحياة ".

القدوات سيرتهم تنبئ عن سريرتهم ، وذكرهم يحيي أقواماً موتى فما أعجبهم .

وأخيراً: شعرتُ بقلمي يريد الاستراحة عن الكتابة فتوقفت يدي واستراح القلم ، ولكنني أقول: لازلنا ننتظر القدوة ليستيقظ القلم .

لم لا تكون مثله

نسمع في مجالسنا المديح لفلان بأنه صاحب إنجازات وأعمال سواء في دينه أو دنياه ، وتجد أن كل واحد يشارك في الحديث عن فلان، ويأتي بما لديه من معلومات.

ثم ينتهي المجلس بتناول وجبة غداء أو عشاء أو بعض المشروبات.

ولعل أحدهم يجلس غداً في مجلس آخر ثم يسرد المعلومات نفسها لكي يضفي على المجلس طعماً آخر.

ويبقى السؤال الذي أريد إجابته : لم لا تكون مثله ؟

نعم .. لم لا تسير على نفس الخطا التي سار عليها ذلك المبدع لتفوز أنت بما فاز به ؟

يا ترى لم ننجح في صياغة الألفاظ ونفشل في صناعة النفس ؟

ألا يملك هؤلاء المدّاحون قدرات وطاقات وهِمَم يستطيعون بها الوصول للأعلى ؟

إنني أجزم أن كل واحد منا يملك مقومات النجاح ، ولكن متى نكتشف ذلك ، وأين الذي يساعدنا في كشف ذلك ؟

المحترقون في الصفوف

بدأت شمس الحياة ، وأرسلت شعاعها ، فأثمرت الأشجار، وانتفع الناس بها ، فكانت حياة أبدانهم على ثمار تلك الأشجار.

وهناك في تلك الزاوية : شمس الهمة ، التي أرسلت أشعتها، فاحترقت نفوس كانت " باردة " و " ميتة " ولكن هذا الاحتراق ، كان سبباً لحياة تلك النفوس ، وزاد الاحتراق فأنتج ذلك " شجرة الإبداع وأثمرت قطوفاً من الخيرات ".

وكانت هذه القطوف سبباً لحياة قلوب كانت ميتة ، فكم من شخص هو " شجرة " وهو " حياة لآخرين .

إنها شمس وشمس ،، أما الأولى ففيها حياة الأبدان ، وأما الأخرى ففيها حياة القلوب بالإيمان ، والكل من الرحمن.

فهنيئاً لمن كانت حياته حياةً لغيره .

فهرس المحتويات

أنت قائد وخذ نفسك معك ٤
الواحد الذي يساوي ألف ٦
تاجُ التميز بانتظارك ٧
ستكون أنت قصة ٨
أنت صفحة من التاريخ ١٠
ليس هذا مكاني ١٥
أنت المسؤول عن نفسك ١٩
وضوح الأهداف ٢١
التخطيط للأهداف ٢٣
لابد من رفع الهمم ٢٥
حاجتنا للتحفيز ٢٨
التأني في الحياة ٢٩
حذار من التسويف ٣١
ابتعد عن باب الكسلان ٣٣
انتقد نفسك ٣٤
الثقافة في النجاح ٣٦
الاستفادة من الفشل ٣٧
الإتقان والجودة ٣٩
التوازن في مطالب الحياة ٤٢
المجاهدة ٤٣
الشعور بالتحدي منهجاً ٤٥

المستشار الناجح ٤٩
رتب حياتك ٥١
فن إدارة الوقت ٥٣
التدريب في حياتنا ٥٦
التفكير الإيجابي في الحياة ٦١
تغيير القناعات مطلب ٦٤
الزم الكبار ٦٦
الهدوء في الحياة ٦٨
إدارة المواعيد ٧٠
الاستفادة من التجارِب ٧٣
صناعة الإنسان ٧٤
الشباب ومهمة القيادة ٧٧
فنون الانتباه ٧٩
وراء كل مشروع جدية ٨١
فن اتخاذ القرار ٨٣
كن متميزاً ٨٨
تطوير الموظف لا الأب ٩٠
زيارة العقل لزيادته ٩٢
إنه يتسلق الجبال ٩٤
لمحات وإشارات في التفكير ٩٥
أزمة القدوة (ليستيقظ القلم) ٩٨
لم لا تكون مثله ١٠٠

المحترقون في الصفوف..... ١٠١